مقرر

قضايا مجتمعية

إعداد

قسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة دمياط

شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الهوية الفيس بوك نموذجا

إعداد

أ.د/ مها جويلي

أستاذ أصول التربية المتفرغ

كلية التربية جامعة دمياط

شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الهوية

الفيس بوك نموذجا

مقدمة

يشهد العالم نوعا من التواصل الاجتماعي بين البشر في فضاء الكتروني افتراضي ، قرّب المسافات والثقافات بين الأفراد والشعوب وألغى الحدود . أُطلق على هذا الشكل من التواصل شبكات التواصل الاجتماعي . استأثر هذا التواصل علـى جمهور عريض من المستخدمين والمتلقين .

هذه المواقع عبارة عن صفحات على الشبكة الدولية للمعلومات ، يخصص بعضها للإعلان عن السلع والخدمات ، والبعض الآخر عبارة عن صحيفة الكترونية تتوفر فيها إمكانية النشر للكتاب ، وللزوار كتابة الردود على الموضوعات المنشورة ، وفرصة للنقاش بين المتصفحين ، وكذلك يتوافر مواقـع للمحادثة . وتوجـد المدونات الشخصية التـي تعد محفظة خاصة يدون بها أصحابها يومياتهـم ، ويضعون صورهـم ويسجلون خواطرهم واهتماماتهـم . الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية أشكال من الاتصال الالكتروني ، لـها خاصية الحوار بيـن طرفين أو أكثر . مـواقع الكترونية اجتماعية علـى الإنترنت ، تمثل ركيزة أساسية للإعلام الجديد أو البديل ، يتيح للأفراد والجماعات التواصل فيما بينهم عبر الفضاء الافتراضي .

المفاهـيم : – فيما يلي الإشارة إلى أهم المفاهيم : –

التواصل الاجتماعـي Social Media أو Social Networking بمعنى الترابط الشبكي الاجتماعي أي التواصل مع عدد من الأفراد من خلال مواقع وخدمات الكترونية ، توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع . هذه المواقع تتزامن وتتفاعل مع الفرد أثناء إمداده بتلك المعلومات ومع من هم في نطاق الشبكة ؛ بهذا يكون التواصل الاجتماعي أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عبر شبكة الإنترنت .

مواقع التواصل الاجتماعي شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل للمستخدمين في أي وقت وفي أي مكان من العالم.

الفيس بوك : – يعد موقع الفيس بوك من معطيات العصر وثورة التكنولوجيا ، وتبادل العلاقات بين الأفراد ، والتعارف في عالم افتراضي .

القسم الأول الإمكانات التي يتيحها استخدام الفيس بوك

منذ بداية ظهور شبكة الإنترنت شهد العالم تأسيس المواقع الالكترونية ، وأنشأت المؤسسات والهيئات والشركات والأفراد المواقع الخاصة بهم ، كما حظيت هذه المواقع باهتمام الزوار ، واشترك كثير من الأفراد في المواقع المختلفة من أجل الأنشطة الثقافية والاجتماعية . كما قامت وسائل الإعلام من قنوات فضائية وصحف ومجلات ودور نشر ومؤسسات بحوث بإنشاء المواقع على شبكة الإنترنت ؛ لذلك تعد شبكة الإنترنت مجموعة هائلة من المواقع الالكترونية التي تحتوي على كم هائل من المعلومات في مختلف المجالات . والمتصفح لأي موقع الكتروني يجده يتكون من صفحة واحدة أوعدة صفحات تحتوي على مجموعة من الموضوعات وملفات الفيديو والصور ، بإمكان المستخدمين للشبكة الدخول على هذه المواقع في أي وقت ، والوصول إلى المعلومات التي يريد معرفتها . أحدثت هذه المواقع تغيرا كبيرا في مفهوم وكيفية الاتصال والمشاركة وتبادل المعلومات بين الأفراد والمجتمعات ، تجمع الملايين من المستخدمين .

ترجع بداية ظهور المواقع الاجتماعية على الإنترنت في التسعينيات من القرن العشرين حين صمم " راندي كونرادز" موقعا اجتماعيا للتواصل مع أصدقائه وزملائه في الدراسة في بداية عام ١٩٩٥ ، كان أول موقع الكتروني افتراضي بين الأفراد . ظهرت شبكات التواصل الاجتماعي وأهمها الفيس بوك والتويتر واليوتيوب كأحد روافد الإعلام الالكتروني ، هذه المواقع من الإعلام الجديد وتطوراته الهائلة التي أحدثت ثورة في وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة ، وتشكل أدوات مهمة وضرورية في الحياة في الوقت الحاضر ، ويأتي المستقبل بما هو أكثر .

تعد مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر انتشارا على شبكة الإنترنت ؛ لما لها من خصائص تميزها عن المواقع الالكتروني ؛ مما شجع مستخدمي شبكة الإنترنت من أنحاء العالم على الإقبال المتزايد على هذه المواقع.

قام مارك زوكربيرج بتأسيس الفيس بوك بالاشتراك مع زميلين له تخصصا في دراسة علوم الحاسب وكانا رفيقي زوكربيرج في سكن الجامعة عندما كان طالبًا في جامعة هارفارد ، وكانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة هارفارد ، ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة بوسطن وجامعة آيفي ليج وجامعة ستانفورد . ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي ، ثم طلبة المدارس الثانوية ، وأخيرًا أي شخص يبلغ ١٣عاما فأكثر.

موقع فيس بوك Facebook موقع للتواصل الاجتماعي ، وأكبر مواقع الشبكات الاجتماعية من ناحية سرعة الانتشار والتوسع . قيمته السوقية عالية ، تتنافس على ضمه كبرى الشركات . نقطة قوته الأساسية هي التطبيقات التي أتاحت الشبكة فيها للمبرمجين في مختلف أنحاء العالم ببرمجة تطبيقاتهم المختلفة وإضافتها للموقع الأساسي . كذلك سهل العاملون في الفيس بوك للمبرمجين في بقاع العالم API – أكواد برمجية مساعدة – تختصر الكثير عليهم وتساعدهم في الوصول للملف الشخصي للفرد ، وبناء تطبيق يستفيد منه.

استأثر الفيس بوك بقبول وتجاوب كثير من الأفراد تشير إحـــدى الدراسات إلى أن جمهور الفيس بوك يتألف من العلماء والخبراء والباحثين والكتاب والأدباء والفنانين والصحفيين وأساتذة وطلاب الجامعات وعموم المثقفين بالإضافة إلى الجمهور من الشباب والآباء والزملاء في العمل . يمكن الدخول إليه مجانا . تديره شركة فيس بوك الأمريكية كملكية خاصة لها. يُمكِن المستخدمين من الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم . يمكن إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم . يمكن تحديث الملفات الشخصية ، وتعريف الأصدقاء بأنفسهم . أتاح الفيس بوك تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية بيـن الأفراد المستخدمـين . أتاح كذلك تبادل الأخبار والمعلومات ومعرفة المستجدات اليومية وإجراء المحادثات والنقاشات .

اقتحم الفيس بوك الحياة ، أصبح أمرا أساسيا في النظام اليومي لعدد كبير من الأفراد ، عرّف الأفراد ببعض ، أعاد صداقات قديمة وزملاء دراسة . تم إنشاء العديد من المجموعات " الجروبات " ، أفاد كثيرا من الأفراد في أعمالهم ومصالحهم الخاصة . يوظفه البعض توظيفا جيدا والبعض الآخر استغله استغلالا سيئا ، يرتبط المستخدم لفيس بوك بعلاقات واهتمامات مشتركة ، يتوافر فيها كم كبير من المعلومات والبحوث والمواد الدراسية ، يتيح المجال للأفراد للتعريف بأنفسهم والتواصل مع الأخرين الذين تربطهم اهتمامات مشتركة .

يعد الفيس بوك مجتمعا مدنيا افتراضيا ، يسمح للفرد بالمشاركة بعد التعريف بنفسه ومهنته واختصاصاته واهتماماته . الفيس بوك من أضخم المؤسسات التجارية في الوقت الراهن وأكبر مواقع التواصل الاجتماعي . يقدم الفيس بوك للمستخدمين والمتصفحين حرية الاختيار لمن يريدون مشاركتهم في اهتماماتهم وتبادل المعلومات في مجالات التعليم والثقافة والرياضة ، تتوفر إتاحة التعليق على الموضوعات المطروحة ؛ فيمكن لأحد المستخدمين الارتباط بأحد الأصدقاء عبر الموقع ليصله جديد مايكتب المستخدم ويضيف ذلك الصديق إلى صفحة صديقه . تمكن المستخدم من التحكم في المحتوى الذي يظهر في صفحته ؛ فلا يظهر إلا مايضيفه الأصدقاء من كتابات

وصور ومقاطع. يقدم الفيس بوك الرأي والمعلومة والخبر والخبرات والتجارب والصور التي تنتشر الكترونيا من قبل أفراد مستقلين غير خاضعين لأي نظام غير التزام الفرد بما يؤمن به ، وفق ماليه مـن رقابـة ذاتية.

الفيس بوك شبكة اجتماعية استأثرت بقبول كبير من الأفراد خاصة الشباب ، وكذلك فئات أخرى نحو أساتذة الجامعات والكتّاب والأدباء وغيرهم من الفئات العمرية المختلفة في جميع أرجاء العالم . في عام ٢٠١٠ تجاوز عدد المسجلين في الشبكة نصف مليار فرد يتبادلون فيما بينهم الحوار والآراء ووجهات النظر والتعليقات . تحتل شبكة الفيس بوك المركز الثالث عالميا من حيث الشهرة والإقبال .

يتيح الفيس بوك إمكانية التقاء الأصدقاء القدامى والجدد لتبادل المعلومات ، ويقدم مجموعة من الخدمات تتمثل في الرسائل التي يتيحها الفيس بوك بشكل سهل . تتيح للفرد أن يُثبت على صفحته المناسبات التي تهمه أو تخصه. من الخدمات التي يتيحها الفيس بوك إمكانة تكوين ألبومات صور خاصة بالفرد ويتاح للآخرين مشاهدتها . كما توجد في شبكة الإنترنت آلاف الألعاب المسلية لمن يرغب في التسلية . كما تتضمن شبكة الفيس بوك جانبا للإعلانات التي تهم الأفراد المستخدمين .

يمكن القول إن الفيس بوك نتاج التطور التكنولوجي الذي قرب المسافات بين البشر ، وقيام أنواع من التعارف وبناء الصداقات ، وتطوير المعارف الاجتماعية والإنسانية ، وتنمية الثقافة العامة بجانب التسلية والترفيه. بالإضافة إلى الجوانب السلبية التي يسببها الفيس بوك ويتناولها البحث الحالي في الآثار المترتبة لاستخدام الفيس بوك .

القسم الثاني المشكلات التربوية المترتبة على استخدام الفيس بوك وكيفية مواجهتها

لكل أمر من الأمور في الحياة الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية . أكدت دراسات على الجانب الإيجابي الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في تقديم الأخبار والمعلومات وتبادل الثقافات . كذلك لها الجانب السلبي . واستنادا إلى الدراسات التي تناولت الفيس بوك يمكن **رصد الأثـار** التالية : –

* قامت شركة كيتشوم بلون بدراسة عن الفيس بوك وحماية الخصوصية الفردية في ألمانيا عام ٢٠١١ وجدت أن مستخدمي الفيس بوك ٨٠٠ مليون مستخدم على مستوى العالم ، منهم ٢٠ مليون من ألمانيا . وبينت الدراسة أن ٩ مستخدمين للفيس بوك من كل ١٠ لديهم قلق حول استخدام المعلومات الشخصية الخاصة بهم على موقع الفيس بوك ، ٦% من المستخدمين مع حماية خصوصياتهم على الفيس بوك . أشار ٨٠% بعدم السماح للجميع

بالوصول إلى الصور الخاصة بهم ، ١٢% لديهم تحفظات ، ٨% عملوا مايلزم لتأمين صورهم وتبادلها مع الأصدقاء والمعارف ، ٥٠% ينشر الصور بلا قيود . وقد أجرت هذه الشركة نفسها دراسة أخرى على ١٠٠٠ من المستخدمين للفيس بوك من أجل حماية المستخدمين من تطوير استراتيجيات وسائل التواصل الاجتماعي .

* تحذر دراسة استرالية من خطورة وضع صور الأطفال على الفيس بوك لتعرضهم لجرائم انتهاك الخصوصية ، تشير هذه الدراسة أن الخطر الذي قد يتعرض إليه الطفل في عالم الواقع قد يتعرض له في العالم الافتراضي . الهدف من هذه الدراسة تحديدا الاستخدام الآمن للمواقع الالكترونية وكيفية الحفاظ على الخصوصية للصفحات الشخصية ، كما اهتمت بإيجاد ملامح خصوصية تمكن المستخدمين من وضع الصور والرسائل للأصدقاء والمعارف فقط .

* تحذر بعض الدراسات الوالدين لضرورة الوعي بطبيعة هذه المواقع خاصة أن الفيس بوك يتيح التفاعل الاجتماعي والترفيه والتواصل ، لا يمثل كل ما يقدمه الفيس بوك مناخا صحيا للأبناء . وتشير هذه الدراسة إلى أسماء المواقع التي تقدم العون والمساعدة للأسرة حتى تتمكن من فهم طبيعة الفيس بوك والمواقع الأخرى وتشجيع الاستخدام الصحي ، وتنبه الآباء من أجل متابعة المشكلات المتوقعة .

* قام مركز" بيو" الأمريكي للبحوث بدراسة عن الفيس بوك ومساعدته فـي تكوين صداقـات أفضل ، أشارت النتائج إلى أن مستخدمي الفيس بوك أكثر ثقة ولديهم عدد أكبر من الأصدقاء ، كما أشارت إلى احتمال أن تكون مواقع التواصل الاجتماعي تسبب الضرر وبُعد المستخدمين عـــن الواقع الفعلي.

هناك من استخدمه في الجانب المفيد والإيجابي واستفاد منه للتواصل بالصور والملفات والمحادثة مع الأصدقاء ، ومن استخدمه في الجانب السيئ ، على الرغم من الإيجابيات لهذه المواقع هناك عدد من السلبيات والمخاوف .

بناء على ماسبق يمكن **الإشارة إلى الآثار الإيجابية والآثار السلبية للفيس بوك** : -

أولا الآثار الإيجابية : - خدمات الفيس بوك كثيرة ، يصعب التوقف عندها ، يمكن الإشارة إليها في النقاط التالية : -

* يزود الفرد بالمعلومات والمعرفة والتواصل مع الآخرين لتحقيق هدف معين يعود عليه بالنفع . * ساعد على انتشار الثقافات المختلفة وكذلك تعلم وانتشار اللغات .

* له استخدامات شخصية في سهولة التواصل وإقامة العلاقات بين الأفراد والمؤسسات .

* وسيلة للتقارب بين المجتمعات والاطلاع على ثقافات الشعوب الأخرى .

* يمكن للجهات الحكومية أن تستخدم الفيس بوك في إعلان سياساتها وأولوياتها وعرض برامجها على نحو مسؤول وآمن من أجل التواصل مع الجمهور والتعاون معهم في تصميم وتنفيذ البرامج الحكومية ؛ يترتب عليه تعزيز فرص نجاح السياسات ، وتعاون كل من العاملين والمتلقين للخدمات الحكومية بشكل سريع ومباشر ؛ يترتب عليه تلبية احتياجاتهم الفردية والجماعية . يترتب عليه كذلك تحسين الأداء وتحسين نواتج العمل (حكومة الإمارات الالكترونية ، ٢٠١١) . كذلك استخدامه في الجانب التجاري والتسويقي وتحسبن الأداء ؛

* يقوم الفيس بوك بدور فاعل في الأعمال التطوعية والاجتماعية ، ووسيلة للبحث عن فرص عمل ، وكذلك وسيلة للتسويق والدخل .

* يمكن الاستفادة منه في مجال التخصصات العلمية ، وسيلة للتعلم الذاتي ، يساعد على المناقشة والحوار . أتاح الفيس بوك للمستخدمين إمكانية المشاركة بالملفات والصور ومقاطع الفيديو، أتاح كذلك إنشاء المدونات الالكترونية وإجراء المحادثات الفورية وإرسال الرسائل . كذلك توطيد العلاقات بينهم من خلال المشاركة في المناسبات والمواساة في الشدائد .

* يرى المهتمون بعلم النفس والاجتماع أن زيارة الشباب لموقع الفيس بوك نتيجة الفراغ الاجتماعي الذي يصيبهم أو يعانون منه . قد تكون وسيلة للتعلم الذاتي وعرض الموضوعات والقضايا الجادة ، وطرح وجهات النظر المختلفة ومناقشة القضايا والموضوعات الهادفة . كذلك يعبر الشباب من خلالها عن الطموحات الذاتية لهم في المجال الثقافي والفكري .

* يمكن للقطاعات الحكومية والخاصة والتطوعية الكشف والإعلان عن الخدمات التي يمكن أن تقدمها هذه القطاعات إلى العملاء . كما يمكن لهذه القطاعات تقديم الخبرات والتدريب للعاملين بها وكذلك ضبط سلوكهم .

ثانيا الآثار السلبية : – ترتب على عدم الوضوح الكافي لطبيعة وخصائص الفيس بوك أن جاءت أغلبية المفاهيم حذرة لم تقدم إجابة وافية . وقد تأتي التكنولوجيا وثورة المعلومات بما هو أكثر حداثة ؛ حيث أكدت الدراسات على التعامل الحذر مع هذه المواقع لما يترتب عليها من آثار سلبية منظورة وغير منظورة على المجتمع خـــاصة الشباب . إلا أن هـــناك بعض الدراسات تؤكد على أن مواقع التواصل الاجتماعي ومنها الفيس بوك

له تأثيرات سلبية لايستهان بها في حياة الأفراد والمجتمعات ، كما يترتب عليها من مخاطر فوضى الاستخدام ، أبـرز هـذه الجوانب تتصل بالنواحـــي الخلقية ، يمكن الإشـارة إليها فـيما يلـي: –

* الفيس بوك كغيره من وسائل التواصل الاجتماعي له تأثيرات لا تلتزم بحدود الدول ، وتتخطى حواجز اللغة والزمان والمكان . تخاطب أعمارا مختلفة .

* تبقى مجهولية المصدر الحقيقي خلف المستخدمين دافعا إلى الابتزاز وانتحال الشخصية ونشر الشائعات والمعلومات غير الصحيحة ؛ بذلك تخرج عن الاستخدام السليم المعتدل لتكون أداة للتخريب وتهديد السلم الاجتماعي والأمن الوطني ، خاصة مع تعدي حدود الاستخدام إلـى الخارج ؛ ممايؤدي إلى الصدام مع النظام العام الذي يهدف إلى حماية المجتمع والأفراد من خلال القواعد الأخـلاقية والقانونية .

* التزوير والتحايل يساعد في ذلك البرامج التي تمكن الأفراد من أساليب التحايل وتزويـــر الحقائق ؛ ويكون الهدف غالبا رخيصا ، وتغيب المصادر الموثوقة وحقوق الملكية الفكرية ، على سبيل المثال قد يوجد أحد المستخدمين المهرة للفيس بوك يكتب مقالات متميزة تجذب كثيرا من المعجبين ، يتضح بعد ذلك أنه كان يقتبسها من مواقع أخرى .

* التخلي عن بعض القيم كالصدق والأمانة ، والدخول إلى مواقع محظورة .

* إدمان الفيس والعزلة الاجتماعية ؛ يرجع ذلك إلى أن صفحة الفيس بوك من أبرز مواقع التواصل الاجتماعي ، تجذب الشباب ؛ ينتهي به الأمر إلى إدمان الفيس بوك الذي يؤدي بدوره إلى العزلة عن المجتمع ؛ ممايؤدي إلى هدر الطاقات ، وضياع الوقت الذي يبدو بلا قيمة ؛ فيلجأ إلى التسلية وضياع الوقت في الدردشة التي تتحول مع الوقت إلى إدمان ، فعند فتح صفحة الفيس بوك ينتقل الفرد من بوست إلى أخر ويقرأ التالي وهكذا متوقعا أنه قد يكون هناك ماهو مهم أو مفيد حتى يمضي الوقت .

* ضعف العلاقات الإنسانية والأسرية ، هذه المواقع والشبكات من المفترض أنها للتواصل إلا أنها في الوقت ذاته تضعف العلاقات الإنسانية والاجتماعية ؛ حيث أن التواصل الافتراضي غير مكتمل ، تواصل آلي لاتظهر فيه تعبيرات الوجه . فيما يتصل بضعف العلاقات الأسرية قد تجتمع الأسرة في البيت الواحد وكل فرد فيها منشغل على صفحة الفيس بوك أو غيره من الشبكات الأخرى ، يتواصل افتراضيا وآليا عبر الأجهزة مع البعيدين ،

ولايتواصل تواصلا حقيقيا مع القريبين منه ، وقد لايرد الابن وهو بهذه الحال على والده إلا إذا دخل عليه الوالد وأرسل إليه رسالة ؛ مما يسبب التأثير السلبى المباشر على تماسك الأسرة .

* تأثيرات يصعب على الأسرة والمؤسسات التربوية والمعنيين بحماية المجتمع الحد من تأثيرها ، خاصة عند إلحاق الضرر بسمعة الأفراد والجهات الحكومية .

* يمكن للأفراد استخدام الفيس بوك في أوقات العمل استخداما شخصيا غير مرتبط بالعمل .

* ظهور لغة جديدة بين الشباب لها مصطلحات خاصة لايعرفها إلا من يستخدم المحادثات عبر الإنترنت ، تحولت فيها اللغة إلى حروف وأرقام ، يمكن أن تهدد هذه المصطلحات اللغة الأم .

* تسمح مواقع التواصل الاجتماعي خاصة فيس بوك facebook بالتعارف بين الشباب يتم ذلك في الغالب دون رقابة ، حيث تحمل هذه الوسائل مفاهيم استقطابية للشباب نحو التعارف والصداقة ، وغيرها من المفاهيم الجذابة التي تبدو إنسانية وتخفي في داخلها آفات اجتماعية قد تؤدي إلى تلويث عقول الشباب وتسفيه قيمهم ، وقد تستهدف بنية الأسرة وتهدد تماسكها ؛ خاصة مع غياب ضوابط الثقافة الهادفة الموجهة للشباب في تعاملهم مع شبكات التواصل الاجتماعي ؛ مما يجعل من التواصل لغوا فارغا يفتقد أطرافه القدر الكافي من المعرفة الهادفة والتوجيه الأخلاقي في التحاور.

* يهدر المستخدمون للفيس بوك وقتا كبيرا في عالم غير واقعي ، يتبادلون الحديث مع أصدقاء وهميين دون فائدة من وراء هذه الأحاديث في الغالب . هذه الأحاديث تعزل الأفراد عن أسرهم ؛ يترتب عليه حالة من الانفصال عن الواقع والحياة في عالم لايمت بصلة إلى الواقع ؛ فيحدث الفراغ بين العالم الافتراضي والعالم الواقعي الحقيقي .

* هذه التقنيات من صنع الإنسان إلا أنها حطت من قيمه . تشير بعض الكتابات في الآثار السلبية لهذه المواقع ؛ مما يحدث خللا أمنيا وفكريا ، واختلاق الأكاذيب للحط من أي فرد أو أي جهة ويطلع على هذه الأكاذيب ملايين البشر ؛ مما يتسبب في تداول الشائعات والأخبار الكاذبة .

* سلبيات للفيس بوك تتصل بعدم الالتزام بأدب الحوار والمناقشة ، والتخفي وراء الأسماء الوهمية .

* انتهاك الحقوق العامة والخاصة نحو انتهاك الخصوصية الشخصية أو الخصوصية الاعتبارية للمواقع من الحقوق المحفوظة التي يعتبر الاعتداء عليها جرما يستحق العقاب ، حيث تتاح سهولة انتهاك الحقوق والتلاعب بها . يقابل ذلك أنظمة وقوانين لاتملك الرد الرادع لمثل هذه السلوكيات .

استنادا إلى ما سبق يمكن استخلاص النقاط التالية من أجل الحفاظ على الهوية :

* من يشاركون في الفيس بوك هم من يعطونه صفة الإيجاب أو السلب ؛ من يشارك في مواقع علمية وثقافية سيزداد وعيا ومعرفة ، كما يسهم بإثراء تلك المواقع بما يمتلكه من معرفة وقيم يستفيد بها الآخرون وتظل هذه المواقع مزدهرة . أما من يسمح لنفسه بالانضمام إلى مواقع العنف والجريمة والمواقع التي تدعو إلى حل النسيج الاجتماعي أو تدعو إلى الإرهاب أو الطائفية يكون الفيس بوك سيئا وكذلك من ينضم إليه.

طريقة استخدام الفيس بوك هي التي تحدد التأثير الإيجابي أو السلبي لهذا الاستخدام ؛ حيث يمكن الاستفادة من الفيس بوك بدرجة كبيرة ، كما يمكن استخدامه بأقصى درجات السوء .

صعوبة فرض القيود على استخدام الفيس بوك ؛ مما يظهر دور المجتمع من أجل مواجهة الأسباب الدافعة على الاستخدام السلبي دون إلحاق الضرر بالأفراد أو مؤسسات المجتمع . على الرغم من أهمية المواجهة الأمنية للاستخدام السيئ للفيس بوك وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي إلا أنها لم تعد كافية ، تحتاج إلى استراتيجية كاملة شاملة تركز على كل الأبعاد الأخلاقية والأمنية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

* تنمية الإحساس بالقيم والدين حتى تتكون لدى الأفراد المستخدمين المناعة أمام الجوانب السلبية ، والقدرة على التمييز بين المفيد وغير المفيد ، وبين ما يتفق مع القيم الإيجابية ومالايتفق .

* ضرورة أن تكون الأسرة والمؤسسات التربوية داعمة لتربية الأبناء على سلوك الحياء ومراقبة الله عز وجل ، وتوعيتهم بالمخاطر المترتبة على الاستخدام السيئ للفيس بوك وغيره من شبكات التواصل الاجتماعي واستخدام الإنترنت بصفة عامة .

* ضرورة التدخل في توجيه مواقع التواصل الاجتماعي نحو مشاركة الشباب في قضايا المجتمع ، والحرص على قيمه العالية ، واعتبار الصفحات الخاصة على الفيس بوك معبرة عن سلوك وآراء أصحابها .

* توجيه الطلاب في الجامعات والمدارس لترشيد الاستخدام لهذه المواقع والدخول على مايفيد فقط .

* دليل للإرشاد لتعزيز جوانب الاستفادة من هذه الشبكات وتجنب المخاطر . يوفر هذا الدليل التوجيه والإرشاد فيما يتصل بمواقع التواصل الاجتماعي ، يرشد إلى كيفية استخدامها وإلى مواقع معينة للاستخدام . يطور هذا

الدليل باستمرار ليساير الطبيعة التكنولوجية لشبكات التواصل الاجتماعي . يكون الدليل متاحا للجهات الحكوميـة { الوزارات – الهيئات – الجامعات – المدارس } .

* تحديد الجهة التي تملك صلاحية تطبيق المعايير الأخلاقية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي ، سواء كانت هذه الجهة منظمة أو مؤسسة ، كذلك توضيح مفهوم المعايير للمستخدمين ذوي الخلفيات والاهتمامات والمرجعيات المختلفة ، والقوة المحركة التي تدفعهم للالتزام بالمعايير الأخلاقية واستمرارهم في الالتزام بها . وبث الوعي بين جميع فئات وشرائح المجتمع .

* هذه المعايير والضوابط لمنع انتهاك حرية وخصوصية الآخرين ، والبعد عن المساس بثوابت الدين والعقيدة ، ومنع أي صور أو مواد تحمل مخالفات دينية أو أخـــلاقية .

* ضرورة التوعية بالبرامج والمواقع المناسبة لكل مرحلة عمرية ، يتحقق ذلك بمشاركة جهات عديدة منها وزارة التربية والتعليم ووزارة الثقافة ووزارة الاتصالات وكذلك وزارة الأوقاف ووزارة التعليم العالي وغيرها من الجهات ذات الصلة .

الأسئلة والمناقشات

١. كم من الوقت تستغرقه في تصفح الفيس بوك يوميا ؟

٢. وضح فكرتك عن وسائل التواصل الاجتماعي .

٣. ماذا يتيح الفيس يوك من إمكانات تكنولوجية ؟

٤. بما تنصح أصدقاءك في كيفية قضاء أوقات الفراغ أو أوقات الراحة ؟

٥. أكتب ما فهمته من قراءة هذا الموضوع فيما لايزيد عن عشرة أسطر.

٦. كيف تستفيد من الجوانب التكنولوجية للفيس بوك ؟

٧. كيف تنظم وقتك ؟

٨. كيف نحافظ على هوية المجتمع مع استخدام التكنولوجيا ؟

٩. ضع برنامجا يوميا لقضاء وقتك موضحا أهم الأنشطة التي تقوم بها .

١٠. وضح دور كل من : أ – الأسرة ب – المدرسة

في توجيه الأبناء والتلاميذ فيما يخص استخدام وسائل التواصل الاجتماعي .

١١– ضع علامة صح أو خطآ أمام كل عبارة مما يأتي : –

– شبكات التواصل الاجتماعي نتيجة من نتائج التقدم العلمي.

– المواقع الالكترونية عبارة عن صفحات على الشبكة الدولية للمعلومات.

– لا تقدم أدوات التواصل الاجتماعي إلا سرعة توصيل المعلومات فقط.

– تستطيع وسائل الإعلام أن تنشأ لها المواقع على الانترنت.

– لا تشكل التطبيقات على الفيس بوك نقطة قوة له.

– لا يمكن الفيس بوك المستخدمين من الانضمام إلى الشيكات التي تنظمها جهة العمل.

– الفيس بوك أمر أساسي في النظام اليومي للأفراد.

- الفيس بوك له جانب إيجابي فقط.

- الفيس بوك له جانب سلبي فقط في الاستخدام.

- الفيس بوك له الجانب الإيجابي والجانب السلبي حسب المستخدم.

١٢- ماذا يحدث لو تم منع استخدام التليفون المحمول ؟

١٣- ماذا تفضل في الاستخدام : أ -الفيس بوك ب -التويتر ج – الأنستجرام ؟

١٤- كيف ترى العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والجوانب الخلقية ؟

١٥- كيف تستفيد من وسائل التواصل الاجتماعي فيما يأتي :

أ -استيعاب المحاضرات ب-التواصل مع الأصدقاء ج_ البحث عن فرص عمل؟

١٦- كيف يمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة ما يلي :أ -العنف ب – التنمر

* مقترح الجانب الميداني لموضوع التواصل الاجتماعي والحفاظ على الهوية:

تحديد ساعات مكتبية محددة للطلاب بمختلف الشعب لمقابلة أعضاء هيئة التدريس وإجراء الحوار والمناقشات، والتسجيل من جانب الطلاب لمدى استفادتهم من هذه المناقشات في أوراق خاصة بالمقرر مع تسجيل اليوم والتاريخ

محو الأمية وتعليم الكبار

إعداد

د. مروة ماهر قوطة

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية جامعة دمياط

محو الأمية وتعليم الكبار

على سبيل التقديم

لعل الاهتمام بمحو الأمية وتعليم الكبار يرجع إلى كون المجتمع يعول عليهم في مهمات البناء والتنمية وبناء المستقبل، وليس فقط بما يقومون به من أنشطة وأعمال ولكن بما لهم من تأثير على الأجيال القادمة، فالجيل الحالي هو الذي يربي ويعلم الجيل التالي، وكيفما يكون الجيل الحالي سيكون الجيل القادم، مما يؤكد أهمية تحسين جودة حياة الأميين والكبار.

إن إشكالية الأمية أوجبت النهوض بمحو الأمية باعتبارها تلعب دوراً بالغ الأهمية في الوصول بالأمي إلى وعي جديد بذاته، وإلى النظرة الناقدة لنظامه الاجتماعي من أجل اتخاذ الخطوات اللازمة لتغييره، فمحو الأمية وتعليم الكبار ليس مجرد تعليم القراءة والكتابة، لكنه يرتبط مباشرة بالإنتاج والصحة والتعليم وخطط المجتمع للنمو والتقدم. وفي تعليم الكبار تكتسي الاتجاهات أهمية خاصة نظراً إلى أهمية وضرورة جذب أكبر عدد ممكن من الأميين الكبار إلى البرامج التعليمية، فكلما توفرت الظروف الملائمة القادرة على تطوير اتجاهاتهم نحو التعليم والتعلم، كلما ساهم ذلك في تنمية وتطوير أفراد المجتمع لتحقيق التنمية بكافة أشكالها، خاصة إذا كانت هذه الاتجاهات نحو ما يتلقونه من برامج في أقسام محو الأمية وتعليم الكبار، فقد بينت الدراسات أن للراشدين دوافع داخلية كامنة للتعلم ترتبط عادة بخبراتهم السابقة، وبعامل العمر والنضج. (يامنة إسماعيلي، ٢٠١٤ :٢١٤)

وعلى الرغم من حيوية الدور المتوقع لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار في تحسين جودة حياة الكبار والأميين، إلا أن واقع تعليم الكبار في مصر يعاني ضغوطاً كثيرة مهدت لحدوث أزمات متلاحقة وأفرزت العديد من التحديات والمعوقات التي لم تستطع بيئة تعلم الكبار مواجهتها ومنها:-

-غياب وجود فلسفة واضحة ومحددة لطبيعة مشكلة الأمية وتعليم الكبار في حجمها الحقيقي.

-عدم ملاحقة مناهج محو الأمية وتعليم الكبار وانفصالها عن خطط التنمية.

-نقص الدراسات التقويمية في مجال محو الامية وتعليم الكبار.

-ازدياد الحاجة إلى إعادة التدريب الوظيفي والمهني للكبار نتيجة للتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية والتي ألغت بعض الوظائف وأحدثت تغييرات على وظائف أخرى. (نديم الشرعي ،٢٠١٥ ، ص ١٠٦)

مفهوم تعليم الكبار:

يقصد به " كل نشاط تعليمي هادف أو تنمية مهارة أو تعديل سلوك سواء أكان نظامياً أم غير نظامي يوجه لجميع الفئات ممن هم أكبر من سن ١٥ عاماً. (الرواق، ٢٠٠٢). وبشكل عام يعتبر تعليم الكبار أوسع وأشمل من مجرد محو الأمية بل يتعدى ذلك إلى تعليمهم منظومة معرفية واتجاهات حتمية وعلمية تعوضهم ما فاتهم من تعليم عالي. وهو مجمل العمليات التعليمية التي تجري بطريقة نظامية أو غيرها، والتي ينمى بفضلها الأفراد والكبار في المجتمع قدراتهم ويزيدون معرفتهم ويحسنون معارفهم التقنية والمهنية ويسلكون بها سبيلاً جديداً لكي يلبوا حاجاتهم وحاجات مجتمعهم. (اليونسكو، ٢٠٠٦).

واقع محو الأمية وتعليم الكبار في مصر

يشهد العصر الحالي تغيرات تأتي كل يوم بالجديد من أشكال التقدم التكنولوجي وما يتطلبه ذلك من تغيير لأساليب الإنتاج والعمل لمواكبة هذا التطور الهائل. فالعصر الحالي عصر الثورة العلمية والتكنولوجية وعصر تفجر المعرفة والمعلومات، عصر العولمة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، عصر الديمقراطية وحقوق الإنسان، بما فيها حق الجميع في التعليم، فالتعلم هو النقلة الحضارية لكل أمة من الأمم تسعى إلى السمو والرقي. وبناءً على ذلك فقد أصبح الاهتمام بتعليم الكبار سمة أساسية من أهم سمات هذا العصر، حيث تهتم كل دول العالم في الوقت الحاضر بتعلم الكبار. (أحمد الشناوي وسعيد محمود، ٢٠٠٦: ٨)

ولما كانت القدرة على التعلم وأسلوبه يتغيران بالتدريج خلال الحياة، وهذا ما أثبتته البحوث والدراسات حيث لا يوجد حدود أمام القدرة على التعلم، خاصة إذا كان التعليم موجهاً إلى نوعيات خاصة من الدارسين الكبار الأميين. تبلور الاهتمام بفتح العديد من الهياكل والمؤسسات للتكفل بهذه الفئة من المجتمع،

ووضع العديد من البرامج بتسميات مختلفة من بينها: التعلم مدى الحياة، التعليم المستمر، إلى جانب محو الأمية وتعليم الكبار.

هذا وقد استطاعت بعض الدول أن تتغلب على الأمية بفضل البرامج والإمكانات والتخطيط ذي الرؤية، ولكن يبقى الإشكال مطروحاً لأن الإحصاءات تنبئ بما يعادل أو يزيد عن ٧٠ مليون أمي في العالم العربي ٨٠% منهم نساء (الديوان الوطنى لمحو الأمية وتعليم الكبار، ٢٠١٢).

ويعد معدل الأمية في مختلف أرجاء العالم رقماً شاملاً تتباين فيه أعداد الأميين من بلد لآخر، وأدى ذلك إلى تعاظم اهتمام دول العالم بمشكلة الأمية وإدراك خطورة وأثارها السلبية على معدلات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وقد بذلت الدول النامية جهودها للقضاء على مشكلة الأمية، والتخلص منها، ورغم هذه الجهود فإن الإحصاءات تؤكد أن أعداد الأميين في ازدياد، ولعل سبب ذلك يعود إلى الازدياد المستمر في عدد السكان، وضعف جهود محو الأمية، وعدم تناسبها مع حجم المشكلة، ويدعم هذه الحقيقة رأى منظمة اليونسكو أنه: " إذا ظلت الجهود الراهنة لمحو الأمية على ما هي عليه فسوف يبلغ عدد الأميين ٩٠٠ مليون فرد قرب نهاية القرن الحالي " (وفاء الغرباوي ، ٢٠١٢: ٥٣)

ويساهم القضاء على مشكلة الأمية في تحقيق جودة حياة الكبار و الأميين تعبر عن حسن إمكانية توظيف إمكانات الكبار و الأميين العقلية و الإبداعية بما يحقق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية ويشعر الكبار بالأمن النفسي في الحياة وبما يتناسب مع التحديات المحلية والعالمية ٠

أولا: الواقع الحالي لمحو الأمية وتعليم الكبار بمصر:-

حظيت برامج محو الأمية وتعليم الكبار في مصر والدول العربية بأهمية خاصة نظراً لاقتناع هذه الدول بأهمية التعليم، فهو السبيل لرقي الأمم وتقدمها وقيادتها لغيرها من الأمم والمجتمعات. وقد ارتبطت الجهود المبذولة لمحو الأمية وتعليم الكبار بجهود عدد من المفكرين والمصلحين وتحولت هذه الجهود إلى جهود منظمة منذ بداية عام ١٩٤٤.

ثم تطورت هذه الجهود لتجد الكثير من المؤتمرات الدولية التي تولي اهتماماً كبيراً بقضايا محو الأمية وتعليم الكبار، فمنذ عام ١٩٧٦ اعتمد المؤتمر العام لليونسكو في دورته التاسعة عشرة الوثيقة الرئيسية التي تهتم بالسياسات والممارسات الخاصة بتعليم الكبار، ثم عقد مؤتمر داكار بالسنغال عام ٢٠٠٠ تحت عنوان " المنتدى العالمي حول التعليم للجميع " ، وفي عام ٢٠٠٣ انعقد المؤتمر العام لليونسكو والذي جاء بتغير مفهوم التعليم للجميع من التعليم الابتدائي ومحو أمية الكبار إلى تطوير المهارات من أجل التنمية المستدامة والحصول على فرص عمل والمواطنة الصالحة، وتبنى المؤتمر الدولي للتعليم عام ٢٠٠٤ المعنى الجديد للتعليم للجميع الذي يعد الفرد للحياة والعمل معاً، ثم أكد مؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار عام ٢٠٠٩ على استثمار تعليم الكبار وجاء تحت عنوان " الاستثمار في تعليم الكبار بناء مجتمعات المعرفة والتعليم " وقدم بيلم إطاراً لعمل تعليم الكبار عام ٢٠١١ والذي أكد على أن تعليم الكبار يشكل عنصرا حاسماً لابد منه في تحقيق الإنصاف والمساعدة (بيومي ، ٢٠١٢ :٢٧٢)

أما على المستوى العربي فقد بذلت العديد من الجهود من جانب الجامعة العربية ولعل أبرز هذه الجهود عقد العديد من المؤتمرات ومنها مؤتمر الإسكندرية الرابع بتونس عام ١٩٨٤ وذلك للوقوف على ما تم تنفيذه من إنجازات على مستوى الأقطار العربية كتطبيق للاستراتيجية العربية لمحو الأمية وتحديد المسارات المستقبلية، ثم مؤتمر الإسكندرية الخامس بتونس عام ١٩٨٩ والذي أهتم بالتخطيط لبرامج تعليم الكبار في إطار التعليم المستمر، وجاء مؤتمر الإسكندرية السادس ليدور حول تعليم الكبار وتحديات العصر عام ١٩٩٤ وتوالت العديد من المؤتمرات العربية لتؤكد أهمية محو الأمية وتعليم الكبار. (محمد عباس عرابي، ٢٠١٤ : ٣٠-٣١)

وفي الإطار ذاته، وبتفويض من المؤتمر العام اعتمد المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في دورته الحادية والسبعين المنعقدة في تونس عام ٢٠٠٠ الاستراتيجية العربية لتعليم الكبار والتي جاءت متممة للاستراتيجية العربية لمحو الأمية والتي استهدفت في المقام الأول القضاء على الأمية من

خلال توفير فرص تعليمية موازية للتعليم النظامي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ٢٠٠١ ، ص ١٢-٣٠)

وأنشئت العديد من الدول العربية هيئات للإشراف على أنشطة محو الأمية وتعليم الكبار سواء أكانت تابعة لوزارة التربية والتعليم أو وزارة المعارف. وعلى المستوى المحلي فقد بذلت جمهورية مصر العربية العديد من الجهود للقضاء على محو الأمية وتعليم الكبار ولعل أبرز هذه الجهود إنشاء هيئة خاصة لتعليم الكبار والتي صدر بموجبها العديد من القرارات الوزارية الخاصة بمحو الأمية وتعليم الكبار ومنها :-

إنشاء الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار عام ١٩٩٢م بمقتضى القانون رقم (٨) للعام ١٩٩١م في شأن محو الأمية وتعليم الكبار وانطلاقاً من حق كل مصري في التعليم وإيماناً بأهمية محو الأمية لتحقيق جودة الحياة لكل أفراد المجتمع. وللهيئة خطتها القومية ويتحدد هدفها العام في خفض نسبة الأمية مع التركيز على الفئات الأصغر سناً والمرأة، والمناطق الأكثر حرماناً، كما يتحدد الهدف الكمي للخطة في محو أمية ٨ مليون شخص عام ٢٠٠٦ . (الهيئة العامة لتعليم الكبار ، ٢٠٠٦، ص ٦) وتتحدد الأهداف الفرعية في سد منابع الأمية، والتعامل مع الأعداد الكبيرة من الأميين من خلال مشروعات غير تقليدية وبرامج متطورة سريعة ومتنوعة ومواجهة الارتداد إلى الأمية من خلال مشروعات وبرامج إثرائية وأنشطة وخدمات.

ثانيا:المعوقات والمشكلات التي تواجه تحقيق جودة الحياة للكبار والأميين:

لا تعد الأمية في مصر مشكلة جديدة، وهي تؤثر على ترتيب مصر بين دول العالم في تقرير التنمية البشرية، كما أنها تعوق مشاركة كثير من أبناء الوطن في الارتقاء بمستوى الاقتصاد الوطني وتنميته، وهناك عدة أسباب تزيد من تعقيد مشكلة الأمية، منها: (الهلالي الشربيني، ٢٠١٩: ٢-٣)

-الزيادة السكانية الكبيرة.

-إحجام الأميين عن الالتحاق بمراكز محو الأمية وتعليم الكبار وارتفاع معدلات التسرب بين من يلتحقون بها، وذلك بسبب بعض المفاهيم الاجتماعية غير المساندة للتعليم بوجه عام ولتعليم الكبار بوجه خاص.

-عدم وجود حصر دقيق وشامل للأميين وكيفية الوصول إليهم بالقرى والنجوع والوديان والتجمعات القبلية.

-ضعف المشاركة المجتمعية، وتدني جودة العملية التعليمية في مجال محو الأمية.

-إحجام الأميين عن الالتحاق بمراكز محو الأمية وتعليم الكبار.

-عدم دقة البيانات والإحصاءات الخاصة بالأميين.

-ارتفاع نسب الهدر والارتداد إلى الأمية.

-ضعف إعداد وتدريب معلمي محو الأمية.

-عدم موضوعية وجاذبية الوسائل الإعلامية الموجهة للدعوة لمحو الأمية.

-استمرار منابع الأمية المتمثلة في عدم تحقيق الاستيعاب الكامل في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، وكذا التسرب من التعليم بأشكاله المختلفة.

والشكل التالي يوضح وضع التسرب من التعليم في مصر وأسبابه:

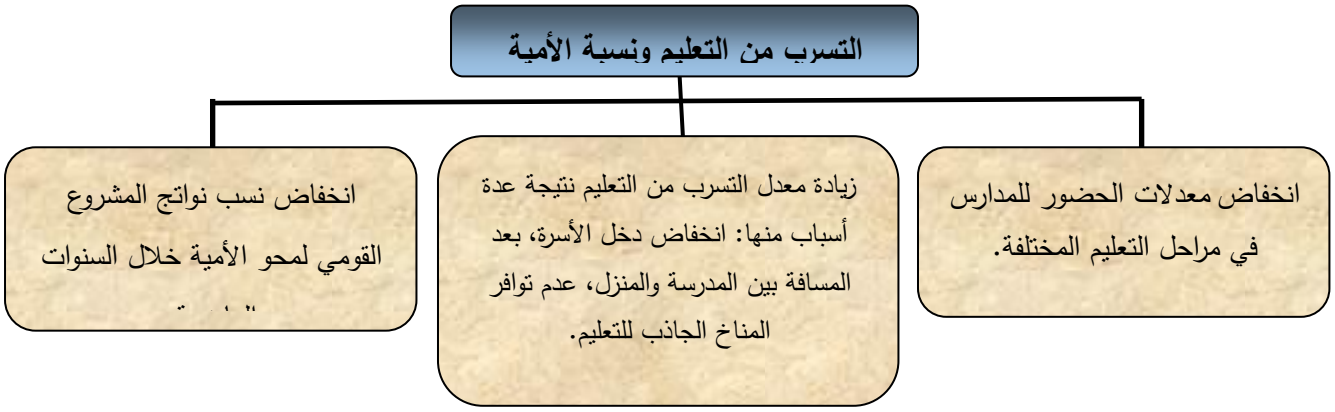

شكل (١) وضع التسرب من التعليم في مصر وأسبابه

لقد تعددت الدراسات والبحوث في مجال مشكلة الأمية وتنوعت في تناولها تنوعًا كبيرًا، ويرجع ذلك إلى عمق وتعقد هذه المشكلة حيث ،وفيما يلي بيان بأهم المعوقات والمشكلات التي تواجه تحقيق جودة الحياة للكبار والأميين:

١) مشكلات تتعلق بمحتوى المناهج:

رغم تعدد المناهج المتوفرة لدى الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار إلا أن المنهج الذي يقدم قد لا يتناسب في بعض الأحيان مع قدرات وإمكانات الدارسين، ورغم أهمية دراسة الاحتياجات الفعلية للدارسين قبل وضع المناهج وإعدادها إلا أن الواقع يشير إلى أنه لا توجد بالفعل دراسات كافية ودقيقة عن الاحتياجات التعليمية الفعلية للدارسين، ويمكن حصر أوجه القصور في المناهج في النقاط التالية: (رضا عبد الستار، ٢٠٠٧: ٣٥)

-اعتماد محتوى المناهج على حفظ المعلومات، وعدم توظيفها في المواقف المختلفة.
-عدم توظيف موارد البيئة المحلية كوسائل تعليمية ضمن استراتيجية التدريس.
-افتقار المناهج المقدمة للكبار للجانب المهني وتركيزها على الجانب النظري.

٢) مشكلات تتعلق بمراكز التعلم:

يشير الواقع إلى أن معظم مراكز محو الأمية وتعليم الكبار توجد في فصول مدارس التربية والتعليم التي لا تتناسب تجهيزاتها مع الدارسين والدارسات الكبار وكل هذا يؤثر بالسلب ويؤدي إلى عزوف كثير من الدارسين وإحجامهم عن الالتحاق بالفصول. (الهلالي الشربيني، ٢٠١٩: ١٠)

٣) مشكلات تتعلق بالنواحي المالية والمادية:

هناك مشكلات ذات ارتباط بالنواحي المالية والمادية، منها ضعف الميزانيات المخصصة لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار والتي كانت من بين الأسباب الرئيسية التي أدت إلى عرقلة وتعثر كثير من المشروعات، كما أن المشاركة الشعبية في تمويل برامج محو الأمية وتعليم الكبار محدودة. (عبد العزيز السنبل، ٢٠٠٥: ٧٩).

٤) **بالإضافة لما سبق** يوجد نقص كبير في الإمكانيات المادية والبشرية مما ترتب عنه عجز البرامج عن تغطية حاجات الجمهور المستهدف من حيث الكم والكيف. ٍ ذلك بالرغم من قناعة الحكومة بأهمية توفير التمويل اللازم لمشروعات تعليم الكبار (الهيئة العامة لتعليم الكبار، ٢٠٠٨: ٢٤).

٥) مشكلات تتعلق بالمعلم:

وهي مشكلات المرتبطة بالمعلم وطرق إعداده كعدم توافر القوى البشرية المؤهلة والمدربة للعمل بمشروع محو الأمية حيث إن معظم العاملين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار هم من معلمي المرحلة الابتدائية أو العاطلين عن العمل والحاصلين على الثانوية العامة الذين يفتقدون المعلومات والمهارات والخبرات والاتجاهات التي تمكنهم من التعامل مع كبار السن بصورة جيدة.

ومشكلات مرتبطة بمناهج وكتب برامج محو الأمية وتعليم الكبار، فمن بين الأسباب النوعية لانصراف الأميين عن التعليم المناهج الدراسية المعدة للدراسة، فالمناهج في الغالب هي مناهج التعليم الابتدائي (عبد العزيز بن عبد الله، ٢٠٠٥: ٨٠)، مع عدم توافر الكتب وعدم ملاءمتها. مما يوجب الحاجة إلى تطوير مناهج الدراسة لتتناسب مع نوعية الدارسين وارتباطها بمهمتهم، وتقديم برامج تعليمية مناسبة لهذه النوعية من الدارسين (منال الطيب، ٢٠٠١: ٩٨).

٦) مشكلات تتعلق بالمجتمع المحلي والبيئة المحيطة:

وهناك أيضًا مشكلات مرتبطة بالمجتمع المحلي والبيئة المحيطة بمراكز محو الأمية وتعليم الكبار والأميين أنفسهم منها "عدم وضوح أهداف مشروع محو الأمية للمواطنين مع عدم وعي هؤلاء المواطنين بخطورة هذه المشكلة، وعدم توافر التعاون اللازم بين الهيئة العامة لمحو وتعليم الكبار والعديد من مؤسسات المجتمع.

وبصفة عامة فإن أهم المشكلات التي تواجه مراكز محو الأمية وتعليم الكبار ما يلي: (سليم محمد، ٢٠١٠: ٣١٢٥)

١-عدم وضوح الصلة بين هذه البرامج وبرامج التنمية.

٢-ضعف مستويات الخريجين والمدرسين.
٣-قصور أجهزة ومؤسسات إعداد وتدريب العاملين في هذه البرامج.
٤-الكتب والمواد والوسائل التعليمية قديمة وتقليدية ولا تخضه للتجريب الكافي قبل تقديمها للدارسين.
٥-الانفصال بين المحتوى المهني والثقافي وبخاصة في التدريب المهني وشبه المهني.
٦-عدم التنسيق بين المؤسسات المختلفة بصورة ترفع من كفاءتها مع الحفاظ على تقويمها ومرونتها.
٧-نقص الخدمات الضرورية للبرامج مثل المكتبات والوسائل التعليمية المعينة.
٨-تقليدية الطرق والوسائل والتجهيزات المعمول بها في هذه البرامج.

وقد أظهرت التقارير العالمية والمحلية بشأن محو أمية الكبار أن هناك تحديات اقتصادية واجتماعية وتعليمية استجدت، إلى جانب المشكلات القائمة التي ازداد بعضها حدة على الصعيد الوطني، ومنها (عبد الله بيومي، ٢٠١١: ٤٤٣):

١-قلة التعاون والتنسيق بين الجهات المعنية والوزارات والمنظمات والمؤسسات .
٢-قصور العلاقة بين التعليم النظامي وغير النظامي وسائر القطاعات .
٣-اتساع الفجوة بين تطبيق السياسات بمعزل عن المشاركة من الجهات الميدانية.
٤-لم يحظ تعليم الكبار بتخطيط مالي كاف يمكنه من الإسهام الفعال في بناء المستقبل.
٥-اعتماد اللامركزية في تطبيق محو الأمية وتعليم الكبار لم يقترن دائما بتخصيص الاعتمادات المالية اللازمة.
٦-برامج تعليم الكبار قليلا ما تستجيب لاحتياجات السكان (النساء- سكان الريف ...)، كما أن المضامين والممارسات التي تنطوي عليها هذه البرامج لا تراعي تنوع الدارسين من حيث السن والجنس والخلفية الثقافية والوضع الاقتصادي والاجتماعي والاحتياجات الفردية، بما في ذلك أشكال الإعاقة.

وتشير الإحصائيات الخاصة بالمؤشرات التقديرية لأعداد السكان والأميين ونسبهم موزعة على محافظات مصر في الفترة من ٢٠١٥ حتى عام ٢٠١٩ إلى عدة حقائق نستعرض منها ما يخص محافظة دمياط نموذجا فيما يلي::

جاءت نسبة الأمية في محافظة دمياط في عام ٢٠١٥ حيث بلغت النسبة (١٦.٧%)، وأن إجمالي الأميين عام ٢٠١٥ في دمياط (١٥٢٧٥٢)، ويلاحظ من الجدول أن نسبة الأمية في الإناث (١٩.٤%) وهي أعلى من نسبة الأمية في الذكور والتي تبلغ (١٤.١%) أي بفارق (٥.٣%)، كما يلاحظ من الجدول أن مركز دمياط يحتل المركز الأول من حيث نسبة الأمية حيث بلغ عدد الأميين فيه (٦٣٦٢٦)، يليه مركز كفر سعد بإجمالي (٥٠٩٩٠)، ثم مركز فارسكور بإجمالي (٢٢٢٠٠)، بينما يأتي مركز الزرقا في المرتبة الأخيرة من حيث نسبة الأمية بإجمالي (١٥٩٣٦).في حين جاءت في عام ٢٠١٦ حيث بلغت النسبة (١٥.٨%) وهي أقل من نسبة الأمية في عام ٢٠١٥ بفارق (٠.٩)، وإجمالي عدد الأميين عام ٢٠١٦ في دمياط (١٤٧٤٢٥)، ويلاحظ من الجدول أن نسبة الأمية في الإناث (١٧.٦%) وهي أعلى من نسبة الأمية في الذكور والتي تبلغ (١٤%) أي بفارق (٣.٦%)، ولكن من الملاحظ أن نسبة الأمية في الإناث في عام ٢٠١٦ قد انخفضت عن عام ٢٠١٥ بمقدار (١.٨%) بينما انخفضت نسبة الأمية في الذكور بمقدار (٠.١%) فقط، كما يلاحظ من الجدول أن مركز دمياط يحتل المركز الأول من حيث نسبة الأمية حيث بلغ عدد الأميين فيه (٦١٨٠٦)، يليه مركز كفر سعد بإجمالي (٤٩٠٠٦)، ثم مركز فارسكور بإجمالي (٢١٣١٧)، بينما يأتي مركز الزرقا في المرتبة الأخيرة من حيث نسبة الأمية بإجمالي (١٥٢٩٦). وكانت في عام ٢٠١٧ حيث بلغت النسبة (١٥.٢%) وهي أقل من نسبة الأمية في عام ٢٠١٦ بفارق (٠.٦)، وإجمالي عدد الأميين عام ٢٠١٧ في دمياط (١٤٤٩٢٦)، ويلاحظ من الجدول أن نسبة الأمية في الإناث (١٧.١%) وهي أعلى من نسبة الأمية في الذكور والتي تبلغ (١٣.٣%) أي بفارق (٣.٨%)، كما يلاحظ أن نسبة الأمية في الإناث في عام ٢٠١٧ قد انخفضت عن عام ٢٠١٦ بمقدار (٠.٥%) بينما انخفضت نسبة الأمية في الذكور بمقدار (٠.٧%)، كما يلاحظ من الجدول أن مركز دمياط يحتل المركز الأول من حيث نسبة الأمية حيث بلغ عدد الأميين فيه (٦٠٦٥٨)، يليه مركز كفر سعد بإجمالي (٤٨٢٢٧)، ثم مركز فارسكور بإجمالي (٢٠٩٨٣)، بينما يأتي مركز الزرقا في المرتبة الأخيرة من حيث نسبة الأمية بإجمالي (١٥٠٥٨). وفي عام ٢٠١٨ حيث بلغت النسبة (٢٢.٤%) وهي أعلى من نسبة الأمية في عام ٢٠١٧ بمقدار (٧.٢) وهي نسبة ليست بقليلة، وإجمالي عدد الأميين عام ٢٠١٨ في دمياط (٢٢٢١٢٠)،

ويلاحظ من الجدول أن نسبة الأمية في الإناث (٢٢.٦%) وهي أعلى من نسبة الأمية في الذكور والتي تبلغ (٢٢.٣%) أي بفارق (٠.٣%) وهي نسبة بسيطة مقارنة بالأعوام السابقة، كما يلاحظ أن نسبة الأمية في الإناث في عام ٢٠١٨ قد زادت عن عام ٢٠١٧ بمقدار (٥.٥%) وزادت نسبة الأمية في الذكور بمقدار (٩%) أي أن نسبة الأمية في الذكور قد زادت في عام ٢٠١٨ عن العام الذي يسبقه بمعدل زيادة أكبر من معدل الزيادة في الإناث، كما يلاحظ من الجدول أن مركز دمياط يحتل المركز الأول من حيث نسبة الأمية حيث بلغ عدد الأميين فيه (٨٣٦٣٦)، يليه مركز كفر سعد بإجمالي (٧٩٥٠٧)، ثم مركز فارسكور بإجمالي (٣٤٤٠٠)، بينما يأتي مركز الزرقا في المرتبة الأخيرة من حيث نسبة الأمية بإجمالي (٢٤٥٧٧). لتكون في عام ٢٠١٩ حيث بلغت النسبة (٢١.٧%) وهي أقل من نسبة الأمية في عام ٢٠١٨ بمقدار (٠.٧)، وإجمالي عدد الأميين عام ٢٠١٨ في دمياط (٢٢١٤٠٨)، ويلاحظ من الجدول أن نسبة الأمية في الإناث (٢١.٩%) وهي أعلى من نسبة الأمية في الذكور والتي تبلغ (٢١.٦%) أي بفارق (٠.٣%) وهي نسبة بسيطة، كما يلاحظ أن نسبة الأمية في الإناث في عام ٢٠١٩ قد انخفضت عن عام ٢٠١٨ بمقدار (٠.٧%) وانخفضت نسبة الأمية في الذكور بمقدار (٠.٧%) أيضًا، كما يلاحظ من الجدول أن مركز دمياط يحتل المركز الأول من حيث نسبة الأمية حيث بلغ عدد الأميين فيه (٨٣٣٤١)، يليه مركز كفر سعد بإجمالي (٧٩٤٦١)، ثم مركز فارسكور بإجمالي (٣٤١٦٤)، بينما يأتي مركز الزرقا في المرتبة الأخيرة من حيث نسبة الأمية بإجمالي (٢٤٤٤٢) وهو نفس الترتيب في السنوات السابقة.

لقد أخفقت مصر في معالجة الأسباب الرئيسة للحرمان والتهميش في مجال محو أمية الكبار نظرًا للآتي: (عبد الله بيومي، ٢٠١١: ٤٤٨)

١-تبلغ نسبة الشباب والراشدين الذين تقل فترة تعليمهم عن أربع سنوات ما يقرب من٣٠% (فقر تعليمي)؛ وبذلك فإن وتيرة التقدم نحو تحقيق هدف داكار هي أبطأ بكثير من أن تتيح بلوغها في الأجل المحدد لها.
٢-ضعف قدرة مجموعات عريضة من السكان على تحمل نفقات التعليم؛ مما يقلل من فرص الالتحاق بالتعليم وبالتالي يصبحون أميين.
٣-انعكست الأزمة الاقتصادية وتحولت إلى أزمة تنمية بشرية، وانطوى التباطؤ الاقتصادي على النتائج طويلة المدى فيما يتعلق بتمويل التعليم النظامي وغير النظامي.
٤-لا يعتبر محو الأمية أولوية سياسية، ولا يخصص له ما يكفي من الموارد المالية.
٥-ما زالت الجهود اللازمة لتوسيع نطاق الخطط الرامية الى الحد من الفقر بتضمينها استراتيجيات لمحو الأمية دون المستوى المطلوب.
٦-لا زالت أوجه القصور موجودة في البرامج الوطنية، ولاسيما في مجال الاستهداف؛ حيث تركز المبادرات الرامية إلى محو الأمية على الشباب والراشدين الأصغر سنا (١٥-٣٥ سنة)، ولا تعير الأشخاص الأكبر سنا الذين يشكلون أغلبية السكان الأميين ما يكفي من الاهتمام .
٧-أن تعميم التعليم الابتدائي يمكن أن يكون الأساس لانتفاع الأجيال المقبلة بإمكانيات القرائية والتعلم مدى الحياة، غير أن هناك كماً من الاحتياجات التي تأخر العمل على تحقيقها.

ثالثا: جهود ورؤى مقترحة:-

جهود الهيئة العامة لتعليم الكبار في مجال المشاركة المجتمعية:-

أكدت الجهود التعليمية في مصر على دور الجمعيات الأهلية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، ولعل أبرز هذه الجهود صدور وزير التربية والتعليم قرارا بتأسيس إدارة للجمعيات الأهلية بالوزارة في عام ٢٠٠٠ يهدف في تعميق التعاون والتواصل بين الجمعيات من جانب والوزارة من جانب آخر.

وقد تم تنفيذ العديد من البرامج والمشروعات التي تؤكد على الشراكة المجتمعية في تعليم الكبار ومنها:

-برنامج كريناس لتعليم الكبار بمصر
-مبادرة " العلم قوة لفودافون"
-مبادرة جمعية المرأة والمجتمع

-مبادرة جامعة دمياط

وكذلك هناك مشروع تكامل والثقافة الصحية لدارسي برامج محو الأمية:

والذي يهدف إلى تحسين المؤشرات الصحية الأساسية في مصر ، وخفض معدل وفيات الأمهات ومعدل وفيات المواليد ومعدلات الخصوبة، بالإضافة إلى دعم قدرات النظام الصحي المصري على التخطيط والتنفيذ في مختلف المستويات من خلال توسيع قاعدة المستفيدين وخاصة الملتحقين ببرامج محو الأمية .و يتمثل الهدف العام للبرنامج في إكساب الدارسين مجموعة من المعلومات والإرشادات الصحية بما يمكنهم من الممارسات الصحية السليمة للحفاظ على صحة الطفل وبالتالي سعادة الأسرة وهنائها.

مشروع تكامل والثقافة السكانية لدارسي برامج محو الأمية:

يهدف لإعداد برنامج لدارسي برامج محو الأمية يتضمن الثقافة السكانية بالتعاون مع الهيئة العامة لتعليم الكبار استجابة لتوصيات مؤتمر المجلس القومي للسكان الذي عقد في الفترة من ٩ -١٠ يونيو ٢٠٠٨.

رؤية مقترحة لتحسين جودة حياة الكبار والأميين:-

تنطلق هذه الرؤية من خلال عدة تدابير يمكن اتخاذها للتغلب على التحديات التي تواجه تعليم الكبار ، ومن ثم تفعيل دورها في تحقيق جودة الحياة لديهم، وهذه التدابير هي:-

١- تحسين نوعية حياة الدارسين ، وهذا يتطلب:-

-سد منابع الأمية وإيقاف تدفق أميين جدد.
-توفير التعليم الأساسي للصغار والكبار.
-التهيئة المهنية للدارسين.
-توفير بيئة تعلم مليئة بالمعارف والاتجاهات.
-تهيئة الدارسين لعالم العمل المتغير.
-إعطاء الأولوية للفئات الأكثر احتياجاً .

٢- تشجيع التعليم المستمر مدى الحياة، وهذا يتطلب:-

-تنمية وعي الأفراد بقيمة فلسفة التعليم المستمر مدى الحياة
-زيادة الاهتمام بالغير ملتحقين بالتعليم والمتسربين منه ، إذ يتحول المتسربين من التعليم إلى أميين.
-توفير فرص تعلم بديلة، بما في ذلك تعلم المهارات الحياتية والوظيفية، لجميع الأفراد المتسربين من التعليم.
-تحديد القيم والمعارف والخبرات اللازمة للنهوض بالأميين والمتسربين من التعليم.
-غرس الإحساس بأهمية التعلم مدى الحياة لتحسين جودة حياة الكبار والأميين.
-إيجاد نظام تعليمي مرن يتيح حرية انتقال المتعلم من نظام تعليمي إلى نظام تعليمي آخر من أجل زيادة الثقافة المعرفية والكفاءة العلمية.

٣- توجيه برامج تعليم الكبار نحو التركيز على الدارسين، وهذا يتطلب:-

-اختيار معلمي الكبار على أساس الخبرة وأن يتم إعداده على أساس التكامل بين المادة الأكاديمية والتأهيل التربوي.
-تشجيع الشباب على مزاولة مهنة تعليم الكبار بما يحقق جودة حياة الدارسين.
-يجاد نظم تعليمية مرنة تعتمد على التكامل بين الأنظمة التعليمية المختلفة وتتيح حرية الانتقال من نظام تعليمي إلى آخر بما يحقق الكفاءة العلمية.
-الاستفادة من التقنيات الحديثة في التعليم عموماً وتعليم الكبار خاصة.

٤- إعادة النظر في أساليب التعليم وطرائقه، وهذا يتطلب :-

-استخدام أساليب تعليمية تساعد في توظيف المعلومات التي يتم تلقينها للكبار بما يحقق تحسين جودة الحياة لهم.
-التركيز على تنمية القدرات العقلية من تحليل ونقد وتركيب.
-استخدام طرق تدريسية تساعد على إتاحة الفرصة للمناقشة العلمية لدى الكبار.

-ابتكار أساليب في طرق التدريس في مجال تعليم الكبار تتيح لهم الفرصة للتفكير التبادلي والوعي الثقافي.

٥- تطوير مناهج تعليم الكبار، وهذا يتطلب:-

-تضمين مناهج تعليم الكبار قدراً مناسباً من المهارات الحياتية الفعلية.
-عرض المناهج بطريقة مشوقة واستخدام وسائل تعليمية مساعدة مما يحد من ظاهرتي الرسوب والتسرب.
-وجود حوافز تشجع الأميين على الاستمرار في التعليم .
-تعدد وتنوع أشكال وأنواع برامج تعليم الكبار من حيث أهدافها ووظائفها ومحتواها.
-توجيه برامج تعليم الكبار نحو التركيز على الدارسين.
-تصميم برامج تشجع المتحررين من الأمية على ممارسة حقوقهم السياسية.
-تطوير المناهج بما يتناسب مع العصر.

٦- التنمية المهنية المستدامة لمعلمي الكبار ، وهذا يتطلب :-

-تشجيع المعلمين على التدريس في برامج محو الأمية.
-الاختيار الجيد لمعلمي تعليم الكبار.
-التوأمة والتكامل بين إعداد المادة الأكاديمية والتأهيل التربوي.
-التدريب أثناء الخدمة على شكل ورش عمل بدلاً من المحاضرات.
-تزويد برامج تدريب لمعلمين بالمهارات التي تساعدهم على تعليم الكبار مهارات التفكير الإبداعي ومهارات البحث والاستكشاف الذاتي.
-تدريب معلمي الكبار على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة .
-قيام التنمية المهنية لمعلمي الكبار على التعامل مع متطلبات العصر ومتغيراته.

٧- زيادة الاهتمام بالمشاركة المجتمعية، وهذا يتطلب:-

-تدعيم وتعزيز ومشاركة كل من البيت والمدرسة والإعلام لخلق بيئة تعليمية ثرية.
-توفير مناخ يشجع على مشاركة المجتمع المدني.
-توفير نظام معلومات قوي في وضوح فلسفة برامج المشاركة المجتمعية.
-تشجيع المجتمع المدني والقطاع الخاص على المشاركة في برامج محو الأمية.
-استثمار إمكانات المجتمع بمساعدة المجتمع المدني في تطوير وتحسين جودة حياة الكبار والأميين.
-رسم خطة للتنسيق بين هيئات تعليم الكبار ولمنظمات الحكومية والغير حكومية بما يحقق تحسين حياة الكبار والأميين.
-تشكيل لجان استشارية تمثل حلقة الوصل بين الهيئات الدولية ومنظمات المجتمع المدني.
-مشاركة سباب مراكز معلومات التنمية المحلية في برامج تعليم الكبار.
-مشاركة طلاب الجامعات في برامج محو الأمية.
-تبني العديد من المشروعات التي تحد من الأمية.

٨- وضع إستراتيجية لتمويل برامج محو الأمية وتعليم الكبار، وهذا يتطلب:-

-الاستثمار الأمثل من الناتج القومي الإجمالي من التعليم.
-الاستخدام الفعال للموارد المرصودة لخطط التعليم والمساءلة بشأن هذا الاستخدام.
-إعطاء حق التصرف في الموازنة المقدمة لهيئة تعليم الكبار للهيئة.
-زيادة موازنة الهيئة بما يحقق الفائدة للأميين والكبار.

٩- اعتماد اللامركزية في إدارات محو الأمية وتعليم الكبار، وهذا يتطلب:-

-توفير القيادة، والبناء التنظيمي، والعمليات، بحيث يشرك مديري المراكز جميع العاملين في تحليل ظروف العمل بهدف تحسينها، وحل المشكلات، وإيجاد الفرص المتاحة، والتغلب على العقبات التي تعوق العمل.
-تأكيد مفاهيم اللامركزية والتمكين الإداري، والإدارة الذاتية.

-تحفيز جميع العاملين في مجال تعليم الكبار من خلال احترام العاملين وإشعارهم بأهميتهم والدعم الفردي وذلك بواسطة مديري إدارات محو الأمية وتعليم الكبار.
-تنمية العلاقات الإنسانية الحسنة .
-تدريب مديري المراكز على الأساليب المختلفة للتمكين الإداري واللامركزية ومنها الإدارة بالمشاركة والإدارة الذاتية.

١٠- تعديل التشريعات والقوانين الخاصة بتعليم الكبار وهذا يتطلب:-

مراجعة جذرية للإطار التشريعي والقانوني لتعليم الكبار ومحو الأمية بهدف إحداث إصلاح تشريعي ينظم العمل ويتولى مسئوليات رسم السياسة العامة لمحو الأمية والتنسيق بين الجهات المعنية ومتابعة التنفيذ على المستوى القومي.

وفيما يلي الآليات المقترحة للتغلب على معوقات تحقيق جودة حياة الكبار والأميين:-

- **آليات مقترحة للتغلب على المعوقات الإدارية:-**

-إعادة صياغة أهداف مراكز محو الأمية وتعليم الكبار بشكل واضح ومناسب، بحيث تكون هذه الأهداف وفق منهجية علمية وموضوعية متكاملة.
-تطبيق اللامركزية في الإدارة من خلال تقليل المستويات التنظيمية الهرمية وإتاحة قدر كبير لمشاركة مديري مراكز محو الأمية وتعليم الكبار في صنع و اتخاذ القرار.
-تفويض المزيد من الصلاحيات والمسئوليات لمديري المراكز بحيث تكون هذه الصلاحيات واضحة ومحددة ودقيقة .
-تنظيم الدورات التدريبية والمحاضرات وورش العمل لمديري المراكز والقائمين على التدريس.

- **آليات مقترحة للتغلب على المعوقات المالية:-**

-إنشاء مدارس خاصة وأهلية معتمدة ومراقبة من قبل الحكومة لتعليم القراءة والكتابة.
-مساهمة الدولة في تخفيض العديد من الرسوم الخاصة بتعليم القراءة والكتابة.
-عقد اتفاقيات شراكة مع رجال الأعمال من أجل مساعدة الغير قادرين ومحاربة الأمية وتحقيق جودة الحياة لديهم.
-إنشاء صندوق مركزي يوضع فيه كافة التبرعات لدعم الإنفاق على أنشطة تطوير برامج محو الأمية والكبار .
-تحسين الجودة ورفع مستوى الأداء في فصول محو الأمية من خلال إدارة جيدة للإنفاق.

- **آليات مقترحة للتغلب على المعوقات البشرية:-**

-تعزيز المشاركة الشعبية لكافة أفراد المجتمع.،
-إقامة مجتمع مدني قوي يقوم بدور الوسيط بين المجتمع والدولة.
-الاعتماد على الذات والاستثمار في الموارد المتاحة.
-تأمين التزام المجتمع المدني ومشاركته في صياغة استراتيجيات تطوير برامج محو الأمية وتعليم الكبار وفي تنفيذها ومتابعتها.
-وضع معايير واضحة لاختيار مديري المراكز ممن تتوفر فيهم الخصائص والسمات الإبداعية.
-منح مديري المراكز مزيداً من الثقة لأداء أعمالهم.
-إعداد خطة تدريب متكاملة وواضحة ومستمرة لتأهيل القائمين على مراكز محو الأمية وتعليم الكبار وكذلك القائمين بالتدريس بما يشجعهم على الاستمرار في العمل وتنمية مهاراتهم ومواكبة الاتجاهات الحديثة.

- **آليات مقترحة للتغلب على المعوقات التقنية:-**

-إنشاء قاعدة بيانات إدارية متكاملة،
-إعداد خطة متكاملة للتحول من الأنظمة التقليدية إلى الأنظمة الإلكترونية التي تسهم في استرجاع الوثائق والبيانات وتداولها إلكترونياً.
-تطوير نظم الاتصالات بمراكز محو الأمية وتعليم الكبار وجعلها أكثر فعالية في توفير وانسيابية المعلومات بكل دقة ووضوح.

-إشراك جميع وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة في تقديم دروس لمحو الأمية وتعليم الكبار.
-توفير مكتبات تخص الكبار في جميع مراكز محو الأمية وتعليم الكبار.
-التعاقد مع شركات رائدة عند شراء الأجهزة والمعدات الإلكترونية وذلك لضمان الجودة والمتابعة والصيانة.

الأسئلة:

م	العبارة	√	×
١	لا تتطلب أشكال التقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي تغييرا في أساليب الإنتاج والعمل .		
٢	تنبئ الإحصاءات بما يعادل أو يزيد عن ٨٠مليون أمي في العالم العربي ٨٠%منهم نساء.		
٣	النهوض بالأمي يكسبه نظرة ناقدة لنظامه الاجتماعي تمكنه من تغييره نحو النمو والتقدم.		
٤	يساهم تطوير اتجاه الأميين نحو التعليم والتعلم في تحقيق التنمية بكافة أشكالها.		
٥	لا ترتبط دوافع الراشدين الداخلية نحو التعلم بخبراتهم السابقة في حين ترتبط بعامل العمر والنضج.		
٦	صدر في شأن محو الأمية وتعليم الكبار القانون رقم (٨)لسنة ١٩٨١م.		
٧	لا يلزم التنسيق بين جهود الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار والوزارات والمصالح الحكومية ووحدات الإدارة المحلية .		
٨	أنشئت الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار عام ١٩٩٢م		
٩	ينص قانون رقم ٨ في شأن محو الأمية وتعليم الكبار على تعليم المواطنين الأميين والوصول بهم إلى مستوى نهاية الحلقة الإعدادية من التعليم الأساسي.		
١٠	تلزمنا المتغيرات العالمية والتحديات إلى إعادة صياغة أهداف قوانين محو الأمية وتعليم الكبار.		
١١	تتمثل مدخلات منظومة محو الأمية وتعليم الكبار في مصر في :أهداف – إدارة – مناهج – طرق تديس- ميسر – مراكز تعلم – دارس – تدريب . فقط		
١٢	تُعلي رؤية منظومة محو الأمية وتعليم الكبار اهتماما خاصا بالمناطق الأكثر حظا في التنمية.		
١٣	لا بد من تدعيم اللامركزية في وظائف الهيئة العامة لمحو الأمية تعليم الكبار.		
١٤	تضع الهيئة مستقلة الخطط التنفيذية للمحافظات على كافة المستويات الإدارية .		
١٥	يستلزم تطوير العمل في محو الأمية وتعليم الكبار إجراء التجارب والبحوث العلمية .		
١٦	تزيد استراتيجيات التعلم النشط والتدريس الفعال من مشاركة الدارسين في العملية التعليمية ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار.		
١٧	الأسلوب الرئيس المطبق في تقييم مستوى تحصيل الدارسين هو الاختبارات التحريرية بمستوياتها الأربع.		
١٨	يفي أسلوب الاختبارات التحريرية وحده بالغرض في تقويم برامج محو الأمية وتعليم الكبار.		
١٩	تمثل نسبة معلمي محو الأمية في مصر ٩%من معلمي التربية والتعليم		

٢٠	من المشروعات التي دعمتها الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار في مجال المشاركة المجتمعية مشروع تكامل والثقافة الصحية لدارسي برامج محو الأمية .		
٢١	من أهداف مشروع تكامل والثقافة الصحية إلى زيادة معدلات الخصوبة .		
٢٢	من المهم للدارسين في برامج محو الأمية التعرف على مفهوم المشكلة السكانية وأبعادها وآثارها.		
٢٣	المدة الزمنية لتنفيذ برنامج تكامل والثقافة السكانية من ٦:٤أشهرٍ.		
٢٤	أعلى نسبة أمية في مصر في ١٠١٥ كانت في محافظة أسيوط بنسبة (٣٢.٩%)		
٢٥	كانت نسبة الأمية في الإناث في محافظة دمياط في العام ٢٠١٥أكبر من الرجال.		
٢٦	لا تؤثر مشكلة الأمية في مصر على ترتيبها بين دول العالم في تقرير التنمية البشرية.		
٢٧	ارتفاع نسب الهدر وضعف إعداد معلمي وحو الأمية من معوقات تحقيق جودة الحياة للكبار والأميين.		
٢٨	يتسبب انخفاض دخل الأسرة في التسرب من التعليم وارتفاع نسبة الأمية.		
٢٩	هناك قصور في العلاقة بين التعليم النظامي وغير النظامي وسائر القطاعات في برامج محو الأمية.		
٣٠	يعتبر محو الأمية أولوية سياسية يخصص لها من الموارد المالية ما يكفيها.		

الإجابات

مرتبة على التوالي:

×-√-√-√-×-√-×-√-√-×-√-×-×-×-√-√-×-√-×-×-√-×-√-×-×-×-√-√-×-×.

رؤية تربوية لمواجهة ظاهرة عمالة تلاميذ التعليم الأساسي بدمياط

إعداد

أ.د/ محمد حسن أحمد جمعه

أستاذ أصول التربية

كلية التربية – جامعة دمياط

أ.د/ إيمان توفيق صيام

أستاذ أصول التربية المتفرغ

كلية التربية – جامعة دمياط

رؤية تربوية لمواجهة ظاهرة عمالة تلاميذ التعليم الأساسي بدمياط

مقدمة

ومع إطلالة القرن الحادي والعشرين وتوالي الأزمات الاقتصادية المتتالية عالميا وإقليميا ومحليا تأتي محافظة دمياط التي تقع في شمال مصر، والتي تمثل أحد أهم القلاع الصناعية ليس في مصر وحدها بل في الشرق الأوسط بأكمله متأثرة بتداعيات هذه الأزمة حيث زادت معدلات البطالة، وتم إغلاق الكثير من المصانع والورش التي تعد رائدة صناعة الأثاث في مصر والعالم العربي ، وزادت معدلات التسرب من المدرسة تحت وطأة الفقر الشديد وأصبح ولي الأمر في خيار صعب بين أمرين كلاهما مر، أيترك أولاده في المدرسة يتعلمون في ظل واقع اقتصادي مؤلم لا يستطيع من خلاله تحمل نفقات هذه الدراسة، والتي تتمثل في كفالة تامة للطالب من غذاء وكساء ودواء ودروس خصوصية ومتطلبات تعليمية متجددة باستمرار ؟ أم يلحق أولاده بالورش الصناعية المتنوعة بالمجتمع الدمياطي بحثا عن توفير المال الذي من خلاله تحول ذلك التلميذ الصغير إلى عائل كبير يعول الأسرة ماديا على حساب حقوقه ومتطلباته في الحياة والتعليم والرعاية الشاملة ؟

المفاهـــيم : – فيما يلي الإشارة إلى أهم المفاهيم : –

الطفل Child: كل من لم يبلغ ثماني عشرة سنة ميلادية كاملة، ويكون إثبات سن الطفل بموجب شهادة ميلادية أو بطاقة شخصية أو أي مستند رسمي آخر(**قانون الطفل**، رقم ١٢،١٩٩٦، م: ٢)

الطفولة Childhood: هي فترة الحياة التي تبدأ من الميلاد حتى الرشد وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ أو عند الزواج، أو يصطلح على سن محددة لها.

وهي كذلك : المرحلة العمرية التي يتحول فيها الفرد إلى كائن اجتماعي ينتقل من حالة العجز التام والاعتماد على الآخرين عند الميلاد إلى حالة الاعتماد على النفس.

عمالة الأطفال Child labor: ويقصد بها إلحاق الأطفال بالأعمال عن طريق التشغيل والاستخدام بالمخالفة لنص المادة ٦٤ من قانون الطفل، والمادة ٩٩ من قانون العمل الحالي ويحظر تشغيل الأطفال قبل بلوغهم أربعة عشر سنة ميلادية كاملة أو سن إتمام التعليم الأساسي أيهما أكبر.

١- عمالة التلاميذ في مصر:

تعد ظاهرة عمالة التلاميذ في مصر واحدة من الظواهر المرتبطة ارتباطا وثيقا بالوضع الاقتصادي داخل أي مجتمع من المجتمعات، ففي مسح أجراه الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء عام (١٩٩٨) حول عمالة التلاميذ في مصر توصل إلى أن (٨٦%) من التلاميذ العاملين تتواجد في الأسر ذات الدخل المنخفض، كما أشار المسح الديموغرافي الصحي إلى أن المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسر التي لديها أبناء عاملين كان أدنى من مستوى الأسر التي لا يعمل أبناؤها.

وسعيا من مصر لتدارك مخاطر هذه الظاهرة المفزعة صدر قانون التلاميذ رقم (١٢) لسنة (١٩٩٦) ورغم الدعاية الرسمية المكثفة حول هذا القانون الذي جمع شتات التشريعات الخاصة بالطفولة في مجموعة واحدة، فإنه لم يتضمن تعديلات جذرية كانت تطمح إليها الحركة العمالية وكذلك حركات حقوق الإنسان، بل إن هذه التعديلات لا تزال متعارضة مع المعايير الدولية بشأن عمالة التلاميذ، فالقانون يحتفظ بذات الأحكام المتعلقة بعمالة التلاميذ فيما عدا حكمين جديدين هما:

الأول: رفع سن الطفولة إلى (١٨) سنة تماشيا مع اتفاقية حقوق التلاميذ.

الثاني: رفع سن عمل التلاميذ من (١٢) سنة إلى (١٤) سنة.

ولكن مع استثناءين خطيرين هما :

١- السماح بتدريب التلاميذ اعتبارا من سن (١٢) سنة وهي ثغرة يمكن أن يتسلل منها أصحاب الأعمال لتشغيلهم عند هذه السن تحت ذريعة تدريبهم لتعلم مهنة.
٢- السماح للتلاميذ بين (١٢-١٤) سنة بالاشتغال في أعمال موسمية لا تضر بصحتهم أو نموهم العقلي أو تخل بمواظبتهم على الدراسة، وتتضح أن الأعمال الموسمية تكون عادة في الزراعة التي لا يخضع العاملون بها صغارا أو كبارا لأحكام قانون العمل، وحماية للطفولة قدم المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية مجموعة من التوصيات أهمها:

- توسيع الحماية التشريعية للتلاميذ العاملين بمصر سواء في الريف أو الحضر.
- خلق آليات فعالة لرصد الظاهرة والوقوف على حجمها الحقيقي.

- الاستماع للتلاميذ العاملين واشراكهم عند التخطيط للحد من الظاهرة.
- رفع وعي المجتمع تجاه عمالة التلاميذ ومخاطرها.
- توسيع المظلة التأمينية لتشمل جميع التلاميذ العاملين دون التقيد بالسن.
- إصلاح التعليم وتطويره لمواجهة التسرب.
- التوسيع في التعليم المهني وربطه بسوق العمل.

واقع عمالة تلاميذ التعليم الأساسي بدمياط

تعد محافظة دمياط ضمن أكبر خمس محافظات مصرية توجد بها أعلى نسبة لعمالة التلاميذ، فحسب وطبقا لإحصائيات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالتعاون مع المجلس القومي للطفولة والأمومة، من خلال مسح قومي تضمن عشرين ألف أسرة في كل من المناطق الحضرية والريفية، وتم تقدير عدد التلاميذ العاملين في دمياط في سن (٦ إلى ١٤) سنة بحوالي (٥٧١٤٩) طفل وفي بعض القرى والشوارع في دمياط توجد ورشة أسفل كل بيت وأطفال يعملون بها حيث جاء المعدل من (١ : ٣) أطفال لكل ورشة. والمتأمل لطبيعة المشكلة في دمياط يلاحظ ما يلي:

أولا : حسب المسح القومي لظاهرة عمالة التلاميذ والصادر عن المجلس القومي للطفولة والأمومة (٢٠٠٦) فإن حوالي (٢.٧٦) مليون طفل عامل في مصر يمثلون حوالي (٢٦%) من جملة الشريحة العمرية أي أكثر من خمس التلاميذ في الشريحة العمرية من (١٤ : ١٦) سنة، وذكر المسح أن أعلى نسبة لعمل التلاميذ في الشريحة العمرية (١٤ : ١٦) في محافظة الفيوم حيث تبلغ (٤٤%) تليها محافظة المنيا (٣٠%) ثم الشرقية وسوهاج (٢٩%) ثم محافظة دمياط (٢٨%) والغربية (٢٧%) أي أن محافظة دمياط تقع ضمن أكبر خمس محافظات نسبة في عدد التلاميذ العاملين، وأشار المسح إلى أن هناك عاملين رئيسيين وراء الالتحاق بالعمل وهما:

أولا: انخفاض المستوى الاقتصادي لأغلب الأسر بدمياط.

ثانيا: التسرب من التعليم أو عدم الالتحاق بالمدرسة وثمة ملاحظة جديرة بالذكر هنا أن المسح لم يذكر خصوصية المجتمع الدمياطي وتقديسه للعمل مما يؤكد تأثر هذا الاتجاه بالأزمة الاقتصادية المعاصرة.

وأكد المسح أن هناك العديد من المعوقات التي تواجه القضاء على ظاهرة عمل التلاميذ، خاصة أن الخطر يكمن في عدم دخول تشريعات عمل التلاميذ الحيز التنفيذي لعدة أسباب منها : عدم وجود تحديد دقيق للظاهرة خاصة وأن أسوأ أشكال عمالة التلاميذ غير معلنة بدمياط وتتمثل في الورش ومصانع الألبان والحلويات والحقول، وكذلك وجود ثغرات في السياسات والتشريعات وضعف شبكات الحماية الاجتماعية.

- (٨٠%) من التلاميذ العاملين بدمياط يعملون في قطاع صناعة الأثاث الخشبي، فهم يعملون في القطاع غير الرسمي في الورش الصغيرة في قراهم أو بالقرب من منازلهم وقد يختلف وضع التلاميذ حسب فئاتهم التالية:
- تلاميذ يعملون طوال اليوم وطوال الأسبوع من الساعة التاسعة صباحا حتى التاسعة مساء.
- تلاميذ يعملون من الساعة الثالثة والنصف ظهرا بعد نهاية اليوم الدراسي وحتى التاسعة أو العاشرة مساء.
- تلاميذ يعملون أثناء الإجازات فقط.

ثالثا : تقرير عن مخاطر عمالة تلاميذ التعليم الأساسي بدمياط اتضح أن واقع هذه الظاهرة بدمياط مؤلم جدا وأنها راجعة إلى الفقر الشديد الذي يعاني منه الريف الدمياطي، وزيادة أعباء الحياة، وعدم قدرة الأسر على تحمل مسئولياتها تجاه الأبناء، ولكن للأسف وقع التلاميذ فريسة للأمراض القاتلة المترتبة على عملهم بصناعة الأثاث وخاصة رش الدهانات بمادة البوليستر وخطورتها على صحة الإنسان وخاصة التلاميذ وهذا يقودنا إلى ضرورة حماية التلاميذ من هذا الخطر الداهم المدمر لهم وذلك بتفعيل منظومة الكشف الدوري عليهم وتوفير بيئة آمنة مستقرة لهم

رابعا : وفي تقرير نشرته قناة " صدى البلد المصرية " تناولت فيه عمالة تلاميذ التعليم الأساسي في ٢٠١٣/٦/١٧ أشارت إلى ما يلي:

- ينتشر التلاميذ بدمياط داخل ورش الموبيليات ويعملون كعمال أو صبية.
- أغلب الأسر يتركون أطفالهم يعملون منذ سن (٧) سنوات نظرا لتردي الأوضاع الاقتصادية.
- أشار محافظ دمياط أن عمالة التلاميذ في دمياط ظاهرة واضحة في ظل تفاهم الأزمة الاقتصادية العالمية خصوصا في فترة الإجازة الصيفية، وأن هناك تنسيقا بين المحافظة والتضامن الاجتماعي والجمعيات الأهلية من أجل تطبيق مشروع يهدف للحد من عمالة تلاميذ التعليم الأساسي خصوصا

في مهن الأثاث وخدمة السيارات لأنها من المهن الشاقة عليهم وكذلك عمل برامج توعية لأسر دمياط لشرح خطورة عمل التلاميذ وتسريبهم من التعليم.

وبالرغم مما تمتلكه محافظة دمياط من المقومات والمزايا التي تؤهلها لوضع أفضل على خريطة التنمية البشرية، وذلك من منظور مقوماتها الاقتصادية ومواردها البشرية وخصائص سكانها، ومن منظور مزاياها المكانية وتنوع محيطها البيئي وأيضا من منظور ما تحوزه من المنشآت والمرافق العامة والبنية الأساسية إلا أنها تواجه العديد من المشكلات والتحديات التنموية الراهنة والمستقبلية تتمثل فيما يلي:

- تزايدت أعداد الإصابة بالأورام في المحافظة من حوالي (٦٤٣) حالة إلى (١٠٤٢) حالة ما بين عامي (٢٠٠٠)، (٢٠٠٥).
- تزايدت أعداد الإصابة بالفشل الكلوي من (٢٧٤) نسمة إلى (٤٤١) نسمة في نفس الفترة. **(ملحوظة هؤلاء الذين يتلقون العلاج فعلا)**
- لا تزال نسبة الأمية تمثل حوالي (٢٧%) منهم حوالي (٢٢.٤%) من الأميين فوق سن الخامسة عشر، رغم أن دمياط أعلنت في عام (٢٠٠٨) أنها محافظة خالية من الأمية للفئة العمرية من (١٥ : ٤٠) سنة.
- لا يزال هناك نحو (٦.١%) من التلاميذ في سن التعليم خارج التعليم الابتدائي.
- لا يزال نحو (٣٣.٥%) من السكان دون صرف صحي وبخاصة في التجمعات السكانية النائية والعشوائيات المتناثرة والمتباعدة.
- لا يزال هناك حوالي (٤.٤%) من السكان تحت خطر الفقر.
- حوالي (٢٧.٠٠٠) نسمة من سن العمل والنشاط يعانون البطالة ويحتلون حوالي (٧.٥%) من جملة القوة العاملة بالمجتمع الدمياطي.

وإذا ما أضيف إلى تلك المشكلات وغيرها البعد الخاص بالاختلالات والفجوات التنموية ما بين الريف والحضر، أو فيما بين الإناث والذكور، أو فيما بين المراكز الإدارية والمدن والقرى وبعضها البعض فإن المحصلة العامة تسفر عن أوضاع جديرة بتعبئة الجهود والموارد وبذل المزيد من الاهتمام والعمل القائم على الدراسة والتخطيط المنهجي، ليس فقط من أجل مواجهة هذه المشكلات والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها وإنما أيضا للارتقاء بمستوى الرفاهية العامة للسكان وتحسين نوعية حياتهم طبقا لتقرير التنمية

البشرية لعام (٢٠٠٨). وسعيا لتدارك هذه الأزمة قامت مؤسسة (تيري زوم) السويسرية بتبني مبادرة شاملة لمواجهة ظاهرة عمالة تلاميذ التعليم الأساسي في دمياط على النحو التالي:

المحاور الرئيسية لمشروع حماية تلاميذ التعليم الأساسي العاملين بدمياط :

محور الوقاية: ويتم من خلاله تنفيذ مجموعة من التدخلات والأنشطة التي تستهدف جعل المدرسة أكثر جذبا للتلاميذ وهو من المنتظر أن يقلل من نسب تسرب التلاميذ من المدارس كما تستعمل تلك الأنشطة والتدخلات على أن تجعل المدارس بدمياط مهيأة لتطبيق معايير الجودة والاعتماد.

محور الحماية: ويهدف إلى أن يحظى التلاميذ العاملون بفرص تعلم أفضل في محل عملهم على غرار الأنظمة الحالية للتدريب على الحرف بحيث تناسب طموحاتهم وتخدم مصالحهم بصورة أفضل

محور التشبيك وكسب التأييد: ويهدف إلى تكوين شبكات قومية قادرة على تنفيذ السياسيات القومية المرتبطة بحماية التلاميذ وكذلك كسب التأييد من خلال فتح قنوات اتصال مع الجهات الحكومية والأهلية بمحافظة دمياط لضمان نجاح المشروع المقترح.

مقترحات خاصة بتفعيل دور الدولة في صيانة حقوق التلاميذ، ويتمثل في:

- دعم سيادة الدولة واستقرارها وأمنها بعيدا عن الفتن والصراعات.
- دعم سيادة الدولة فيما يتعلق بترسيخ مفهوم حق التلاميذ وفقا للأعراف والتقاليد والمعاهدات والمواثيق الدولية التي تكفل هذا الحق وتصونه.
- دعم الدولة للمبادرات الفعالة التي تتناول الطفولة المصرية العاملة وخاصة في دمياط فيما يتعلق بواقعها وإدارة أزمتها وتسهيل سبل القضاء على هذه الظاهرة المؤلمة في المجتمع المصري.
- دعم الدولة في بسط سيادتها على تفعيل القانون لمواجهة أزمات عمالة تلاميذ التعليم الأساسي دون محاباة أو مجاملة أو تدليس أو فرار من الواقع أو استسلام للأزمات.

- مساندة الدولة في تبني النهج الاستراتيجي المستقبلي الداعم للطفولة من خلال الاستعانة بخبرات الجامعات ومراكز الطفولة المتخصصة ومراكز البحث العلمي المهتمة بالطفولة وأزماتها وتبني الرؤى القومية الداعمة لمستقبل الطفولة في مصر.

مقترحات خاصة بإصلاح نظام التعليم بما يضمن صيانة حقوق التلاميذ العاملين بدمياط، وتتمثل في:

- تبني رؤية إصلاحية للتعليم تراعي خصوصيات المجتمع الدمياطي بما يضمن احتواء التلاميذ العاملين داخل النظام التعليمي وليس خارجه للقضاء على التسرب والأمية من خلال إلحاقهم بالورش وتبنى تمويل تلك الورش وتسويق إنتاجهم بشكل جيد.
- تعديل المناهج الدراسية بما يضمن بناء علاقة قائمة على الود والألفة بين التلاميذ والمدارس بكل مكوناتها وبما يضمن تفعيل المحتوى المهني المناسب لأطفال دمياط تحديدا في إطار سياسة تعليمية جديدة تضمن ولاء أبناء دمياط لمصر الأم وتضمن صيانة لخصوصية المجتمع الدمياطي الحرفي.
- إقرار آليات جديدة تصون العلاقة بين المعلمين والتلاميذ قائمة على الود والاحترام وتفعيل البعد الإنساني الداعم للطفولة بعيدا عن سياسات القهر والإذلال والبطش التي يمارسها المعلمون تجاه التلاميذ مما تعد دافعا مهما لإلحاق التلاميذ بالمهن فرارا من واقع تعليمي مؤسف.
- تفعيل مبدأ مجانية التعليم وكفالة الطلاب الفقراء مما يخفف العبء عن كاهل الأسرة الدمياطية التي تلحق أطفالها بالورش بحثا عن المال الذي يصون الحياة إذ هو المصدر الوحيد لدخل الأسرة.
- احتواء التلاميذ العاملين داخل مدارس دمياط عن طريق استثمار هذه الطاقات الواعدة عبر تفعيل منظومة الأنشطة داخل المدارس وتسويق هذه الأنشطة بما يكسب التلاميذ الثقة في أنفسهم ويؤهلهم تأهيلا عمليا مناسبا لممارسة أدوارهم في الحياة مدعمين بالعلم والحرفة معا.

مقترحات خاصة بدعم المبادرات التطوعية لمواجهة ظاهرة عمالة تلاميذ التعليم الأساسي بدمياط، وتتمثل في :

- تبني رجال الأعمال لمبادرات تطوعية من خلال تحويل المدارس إلى وحدات منتجة تستغل طاقات التلاميذ الواعدة في المجتمع الدمياطي بما يضمن الحفاظ على حقولهم في ممارسة المهنة التي يحبون وحقهم في أن ينالوا حقهم التعليمي دون قيد أو قهر.
- تبني رجال الأعمال لمبادرات استثمارية تسويقية تتولى تسويق إبداعات التلاميذ داخل المدارس وتسويق هذه الإبداعات بما يضمن تحقيق هامش من الربح يحمي التلاميذ من التسرب والقهر والفرار من المدارس.
- دعم مبادرات الأغنياء لكفالة التلاميذ الفقراء داخل مدارس دمياط عن طريق كفالة الملابس والطعام وتقديم الإعانات الشهرية الثابتة للتلاميذ وأسرهم حماية لهم من الوقوع ضحايا للقهر والاستبداد داخل أوكار عمالة التلاميذ بدمياط.
- دعم مبادرات رجال الدين والمساجد والكنائس لرعاية أطفال المدارس العاملين بدمياط في إطار من التوافق بين الجهود الرسمية والشعبية لحماية الطفولة في دمياط.
- دعم توجهات الدولة نحو تفعيل المبادرات القومية التطوعية لإصلاح التعليم ورعاية الطفولة مثل مبادرات بناء المدارس، وعلاج التلاميذ المرضى بالمجان وكفالة الأيتام وإعانة أسرهم الفقيرة.

مقترحات لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية الداعمة لحقوق التلاميذ العاملين بدمياط، وتتمثل في:

- تنظيم اللقاءات والندوات التي تناقش واقع عمالة تلاميذ التعليم الأساسي وأزماتها في دمياط.
- إطلاق المبادرات الإعلامية التي تهدف إلى توعية المجتمع الدمياطي بحقوق التلاميذ.
- تنظيم الحفلات واللقاءات الدورية الداعمة لمستقبل الطفولة في دمياط.
- تبني المسابقات البحثية التي تتناول واقع عمالة تلاميذ التعليم الأساسي بدمياط وسبل التواصل معها.

- تبني الاتجاه الناقد لواقع الطفولة في دمياط والتواصل مع المنظمات العالمية والإقليمية والمحلية لحماية الطفولة وصيانة حقوقها.

المساءلة والمحاسبة ويتضمن المقترحات التالية:

- إقرار مادة جديدة في دستور البلاد تنص صراحة على تجريم عمالة التلاميذ بمصر وضمان آلية صارمة لتنفيذ هذه المادة دون محاباة أو مجاملة أو تكاسل.
- إقرار منظومة جديدة للمساءلة والمحاسبة تتضمن تفعيل الرقابة والمتابعة والمساءلة والمفاجأة لمواقع عمالة التلاميذ بدمياط ومحاسبة المقصرين حسابا صارما.
- إقرار لوائح وقوانين جديدة تضمن ضمان تمتع التلاميذ بمجانية التعليم، وتضمن تمتعهم بكافة حقوقهم الإنسانية التي كفلها لهم الدستور والقانون.
- محاسبة المقصرين في كافة مؤسسات الدولة ذات الصلة بالطفولة إذا تكاسلت عن أداء مهامها المكلفة بها لحماية الطفولة في مصر.

- تفعيل القوانين والمواثيق الدولية الداعمة للطفولة عالميا في المجتمع المصري مما يضفي بعدا عالميا على مستقبل الطفولة بمصر يضمن لها الاستقرار والنهوض.

الأسئلة:

ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

١- الطفل هو كل من لم يبلغ ست عشرة سنة ميلادية كاملة.

٢- يقصد بعمالة الأطفال إلحاق الأطفال بالأعمال عن طريق التشغيل والاستخدام بالمخالفة لنص المادة ٦٤ من قانون الطفل.

٣- عمالة التلاميذ في مصر تتواجد بصورة أكبر في الأسر ذات الدخل المنخفض.

٤- سعيا من مصر لتدارك مخاطر ظاهرة عمالة الأطفال صدر قانون التلاميذ رقم (١٢) لسنة (١٩٩٦).

٥- السماح للتلاميذ بين (١٢-١٤) سنة بالاشتغال في أعمال موسمية يعد من ثغرات قانون التلاميذ رقم (١٢) لسنة (١٩٩٦).

٦- السماح بتدريب التلاميذ اعتبارا من سن (١١) سنة يعد من ثغرات قانون التلاميذ رقم (١٢) لسنة (١٩٩٦).

٧- من توصيات المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية للحد من عمالة الأطفال توسيع المظلة التأمينية لتشمل جميع التلاميذ العاملين دون التقيد بالسن.

٨- تعد محافظة دمياط ضمن أكبر خمس محافظات مصرية توجد بها أعلى نسبة لعمالة التلاميذ.

٩- طبقًا لإحصائيات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالتعاون مع المجلس القومي للطفولة والأمومة يعمل عدد من (١: ٣) أطفال لكل ورشة بدمياط.

١٠-حسب المسح القومي لظاهرة عمالة التلاميذ الصادر عن المجلس القومي للطفولة والأمومة (٢٠٠٦) فإنه يوجد حوالي (٢.٧٦) مليون طفل عامل في مصر.

١١-من أسباب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في دمياط انخفاض المستوى الاقتصادي لأغلب الأسر بدمياط.

١٢- من أسباب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال التسرب من التعليم أو عدم الالتحاق بالمدرسة.

١٣-من المعوقات التي تواجه القضاء على ظاهرة عمل التلاميذ عدم دخول تشريعات عمل التلاميذ الحيز التنفيذي.

١٤-من المعوقات التي تواجه القضاء على ظاهرة عمل التلاميذ أن أسوأ أشكال عمالة التلاميذ غير معلنة بدمياط وتتمثل في الورش ومصانع الألبان والحلويات والحقول.

١٥-(٦٠%) من التلاميذ العاملين بدمياط يعملون في قطاع صناعة الأثاث الخشبي.

١٦-عمالة التلاميذ في دمياط ظاهرة واضحة في ظل تفاهم الأزمة الاقتصادية العالمية خصوصا في فترة الإجازة الصيفية.

١٧-يعد تزايد أعداد الإصابة بالأورام وبالفشل الكلوي من أهم المشكلات التنموية بدمياط.

١٨-لا تزال نسبة الأمية في دمياط تمثل حوالي (٢٧%).

١٩-هناك أربع محاور رئيسة لمشروع حماية تلاميذ التعليم الأساسي العاملين بدمياط.

٢٠-يُعني محور الوقاية بتنفيذ مجموعة من التدخلات والأنشطة التي تستهدف جعل المدرسة أكثر جذبا للتلاميذ.

٢١-يُعني محور الحماية بأن يحظى التلاميذ العاملون بفرص تعلم أفضل في محل عملهم.

٢٢-لا يسهم دعم الدولة للمبادرات الفعالة التي تتناول الطفولة المصرية العاملة في صيانة حقوق التلاميذ.

٢٣-يسهم تبني النهج الاستراتيجي المستقبلي الداعم للطفولة في صيانة حقوق التلاميذ.

٢٤- تنقسم محاور صيانة حقوق التلاميذ العاملين بمحافظة دمياط إلي ستة محاور.

٢٥-يسهم تفعيل القوانين والمواثيق الدولية الداعمة للطفولة عالميا في المجتمع المصري في صيانة حقوق التلاميذ.

٢٦-يعوق إقرار مادة جديدة في دستور البلاد تنص صراحة على تجريم عمالة التلاميذ بمصر صيانة حقوق التلاميذ.

٢٧-إطلاق المبادرات الإعلامية التي تهدف إلى توعية المجتمع الدمياطي بحقوق التلاميذ لا يسهم في صيانة حقوقهم.

٢٨-يسهم دعم مبادرات الأغنياء لكفالة التلاميذ الفقراء داخل مدارس دمياط في صيانة حقوق التلاميذ.

٢٩-يجب تفعيل مبدأ مجانية التعليم وكفالة الطلاب الفقراء لتخفيف العبء عن كاهل الأسرة الدمياطية.

٣٠-يسهم تحويل المدارس إلى وحدات منتجة تستغل طاقات التلاميذ الواعدة في المجتمع الدمياطي في الحفاظ على حقولهم في ممارسة المهنة التي يحبونها.

الإجابات

الطفل هو كل من لم يبلغ ست عشرة سنة ميلادية كاملة. (×)

يقصد بعمالة الأطفال إلحاق الأطفال بالأعمال عن طريق التشغيل والاستخدام بالمخالفة لنص المادة ٦٤ من قانون الطفل. (√)

عمالة التلاميذ في مصر تتواجد بصورة أكبر في الأسر ذات الدخل المنخفض. (√)

سعيًا من مصر لتدارك مخاطر ظاهرة عمالة الأطفال صدر قانون التلاميذ رقم (١٢) لسنة (١٩٩٦). (√)

السماح للتلاميذ بين (١٢-١٤) سنة بالاشتغال في أعمال موسمية يعد من ثغرات قانون التلاميذ رقم (١٢) لسنة (١٩٩٦). (√)

السماح بتدريب التلاميذ اعتبارا من سن (١١) سنة يعد من ثغرات قانون التلاميذ رقم (١٢) لسنة (١٩٩٦). (×)

من توصيات المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية للحد من عمالة الأطفال توسيع المظلة التأمينية لتشمل جميع التلاميذ العاملين دون التقيد بالسن. (√)

تعد محافظة دمياط ضمن أكبر خمس محافظات مصرية توجد بها أعلى نسبة لعمالة التلاميذ. (×)

طبقًا لإحصائيات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالتعاون مع المجلس القومي للطفولة والأمومة يعمل عدد من (١: ٣) أطفال لكل ورشة بدمياط. (√)

حسب المسح القومي لظاهرة عمالة التلاميذ الصادر عن المجلس القومي للطفولة والأمومة (٢٠٠٦) فإنه يوجد حوالي (٢.٧٦) مليون طفل عامل في مصر. (√)

من أسباب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في دمياط انخفاض المستوى الاقتصادي لكثير من الأسر بدمياط. (√)

من أسباب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال التسرب من التعليم أو عدم الالتحاق بالمدرسة. (√)

من المعوقات التي تواجه القضاء على ظاهرة عمل التلاميذ عدم دخول (√)

تشريعات عمل التلاميذ الحيز التنفيذي.

من المعوقات التي تواجه القضاء على ظاهرة عمل التلاميذ أن أسوأ أشكال عمالة التلاميذ غير معلنة بدمياط وتتمثل في الورش ومصانع الألبان والحلويات والحقول. (√)

٦٠% من التلاميذ العاملين بدمياط يعملون في قطاع صناعة الأثاث الخشبي (×)

عمالة التلاميذ في دمياط ظاهرة واضحة في ظل تفاقم الأزمة الاقتصادية العالمية خصوصًا في فترة الإجازة الصيفية. (√)

يعد تزايد أعداد الإصابة بالأورام وبالفشل الكلوي من أهم المشكلات التنموية بدمياط. (√)

لا تزال نسبة الأمية في دمياط تمثل حوالي (٢٧%). (√)

هناك أربع محاور رئيسة لمشروع حماية تلاميذ التعليم الأساسي العاملين بدمياط. (×)

يُعني محور الوقاية بتنفيذ مجموعة من التدخلات والأنشطة التي تستهدف جعل المدرسة أكثر جذبا للتلاميذ. (√)

يُعني محور الحماية بأن يحظى التلاميذ العاملون بفرص تعلم أفضل في محل عملهم. (√)

لا يسهم دعم الدولة للمبادرات الفعالة التي تتناول الطفولة المصرية العاملة في صيانة حقوق التلاميذ. (×)

يسهم تبني النهج الاستراتيجي المستقبلي الداعم للطفولة في صيانة حقوق التلاميذ. (√)

تنقسم محاور صيانة حقوق التلاميذ العاملين بمحافظة دمياط إلي ستة محاور. (×)

يسهم تفعيل القوانين والمواثيق الدولية الداعمة للطفولة عالميا في المجتمع المصري في صيانة حقوق التلاميذ. (√)

يعوق إقرار مادة جديدة في دستور البلاد تنص صراحة على تجريم عمالة التلاميذ بمصر صيانة حقوق التلاميذ. (×)

إطلاق المبادرات الإعلامية التي تهدف إلى توعية المجتمع الدمياطي بحقوق التلاميذ لا يسهم في صيانة حقوقهم. (√)

يسهم دعم مبادرات الأغنياء لكفالة التلاميذ الفقراء داخل مدارس دمياط في صيانة حقوق التلاميذ. (√)

يجب تفعيل مبدأ مجانية التعليم وكفالة الطلاب الفقراء لتخفيف العبء عن كاهل الأسرة الدمياطية. (√)

يسهم تحويل المدارس إلى وحدات منتجة تستغل طاقات التلاميذ الواعدة في المجتمع الدمياطي في الحفاظ على حقولهم في ممارسة المهنة التي يحبونها. (√)